

تصميم الغلاف : جوبي

د.عبد الإلة بنمليح
د. محمد إستيتو

مناهج البحث

في الإنسانيات والعلوم الإجتماعية

البحث التاريخي أنموذجا



مناهج البحث في الإنسانيات
والعلوم الإجتماعية

البحث التاريخي أنموذجا

مرايــا الكتاب

الكتاب : مناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعلية

البحث التاريخي أنموذجا

تأليف : **د. عبد الإله بنمليح د. محمد إستيتو**

المدير المسؤول : رضــا عــوض

رؤية للنشر والتوزيع

القاهرة ٠١٢/٣٥٢٩٦٢٨

Email: Roueya@hotmail.com

فاكس : ٠٥٧٥٢٨٥٤٠ - ٠٥٧٥٤١٢٣٠

الإخراج الداخلي : جوبي

جمع وتنفيذ : الشركة الدولية لخدمات الكمبيوتر

الطبعة الأولى ٢٠٠٦

رقم الإيداع : ٨٥٤٤ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي : 977-6174-20-5

مناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الإجتماعية

البحث التاريخي أنموذجا

تأليف

■ د. عبد الإله بنمليح

د. محمد إستيتو ■

تقديم

■ د. محمود إسماعيل ■

رؤية

للنشــر والتوزيــع

2007

■ المحتويات ■

الموضــــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع **الصفحة**

الموضـــــوع **الصفحة**

■ تقـديم ■

شحيحة هي الكتابات العربية في حقل «الميثودولوجي» أي في منهجية البحث بأصوله وأدواته وقواعده وتقنياته. فمازالت مؤلفات جيل الرواد - من أمثال أسد رستم وحسن عثمان وأحمد شلبي - متداولة يعوِّل عليها الباحثون والدارسون في حقول الإنسانيات والعلوم الاجتماعية؛ برغم وقوع ثورة «إبيستمية» ومنهجية منذ منتصف القرن الماضي وإلى الآن.

ويمكن تفسير عزوف الدارسين العرب عن الكتابة في هذا المجال بالقصور المعرفي والمنهجي. ذلك أنّ الكتابة تقتضي إلماما نظريا بالمستحدثات في حقل النظريات الحداثية والمنهجيات الجديدة التى ينظر إليها الدارسون العرب إما بارتياب - باعتبارها بضاعة غربية مستوردة - أو بانبهار شكلاني دونما توظيف لها على صعيد الدرس التطبيقي. وإن اقتضى الإنصاف التنويه ببعض الدارسين

العرب - وهم قلة - الذين استوعبوها نظريا وطبقوها عمليا؛ خصوصا في مجال علم الاجتماع وعلوم اللغة والأدب.

ومعلوم أن الحداثة المنهجية نتيجة تراكم نوعي لا يتأتي دون خبرات مستمدة من مُعَاركة عمليات البحث ذاتها، ومن تجريب لوسائل وأدوات متنوعة قد تصيب وقد تخطيء. ومن حصاد هذا التجريب يمكن استخلاص القواعد العامة التي تشكل مقومات علم «الميثودولوچي».

فإذا ما سلَّمنا بمقولة «فوكون» بأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد منهجية بحثه، وحكم «إخوان الصفا» - السابق على مقولة فوكوهاته - بأن «طبيعة الموجودات» هي قوام توظيف المناهج لبحثها ودرسها؛ أدركنا حقيقة أن كل المنهجيات مجدية؛ لكن الخطأ بين الباحثين يكمن في توظيف منهج ما في حقل غير

مناسب لإمكاناته. فالمنهج البنيويّ - مثلا - مجدٍ تماما في مجال تفكيك النصوص وتحليلها للوقوف على مضامينها؛ لكنه عاجز تماما في مجال التركيب والتفسير.

والباحث الفطن هو الذي يعي توظيف منهج ما أو عدّة مناهج في الحقل المعرفي المناسب ولا يتأتّى هذا الوعيُ إلا من خلال مُعاركات البحث نفسها.

ولأن البحث والدرس العربيّ في حقل الإنسانيات والعلوم الاجتماعية متخلف في جملته عن متابعة المستجدات في مجال «الميثودولوجي»، فضلا عن هزاله وهشاشته في مقاربة موضوعات البحث - لأسباب يطول ذكرها - ما كان في وسع الباحثين في هذا العلم؛ لا لشيء إلا لضآلة الخبرات المستمّدة من التجريب على مستوى المعالجة والتطبيق.

ولتعاظم تلك الخبرات لدى الباحثين الغربيين؛ كان من الطبيعي أن يجري تقعيدها إلى مناهج - بل نظريات ومدارس بل تطوّر بعضها إلى درجة أن صارت «علوما» مكتملة الشروط.

فالبنيوية - بفروعها الوظيفية والتفكيكيّة والتوليديّة - صارت علمًا نظريا قائما بذاته. وعلى مستوى التطبيق المنهجي؛ فهي جدُّ هامة بصدد تحليل النصوص للوقوف على مقومات جزئياتها ومفردات محتواها ومضمونها.

كما تتعامل «الهرمونيطيقا» مع تلك الجزئيات والمفردات بهدف

التحقّق من مصداقيتها قبل التأسيس عليها. ومن ثَمَّ يُشكِّل «النقل» قوامها، وهو نقد لا يتعلق بالنص فحسب، بل يمتد إلى مُبْدعه والوقوف على «مخياله» الذي هو نتاج ثقافته وإيديولوجيته. هذا فضلا عن جدواها في مجال التعليل والتأويل؛ وصولا إلى التفسير والتنظير.

وتكشف «السميوطيقا» عن العلامات والرموز المبثوثة في النصوص، واستكناه دلالاتها المعرفية. ومن ثم تتكامل مع «الألسنية» التي تتعامل مع لغة النص، ومدلولات ألفاظه التي قد تقول وتتطور - وقد تتغير بالكلية - حسب معطيات الزمان والمكان من هنا تكتسي معاجم اللغة أهمية بالنسبة للباحث الفطن إلى «تاريخية اللغة».

وتفيد «الفينومينولوجيا» الباحث في تكوين انطباعه النهائي عن موضوع بحثه بعد تجاوز مراحل مضنية في البحث والدرس؛ فيتحول الباحث إلى «ذات عارفة» تمتلك شعورًا حَدْسِيًّا؛ دون إخلال بالموضوعية.

ولا يتسع المقام لتبيان أهمية مناهج الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا على الفلكور ونحوها في الكشف عن المقومات والدوافع المشكلة والمبدعة للنصوص؛ خصوصا في المجتمعات المتباطئة في النمو.

وفي مجال التعليل والتأويل، شهدت نظرياته نقلة نوعية

بالمثل. فالفرويدية - مثلا - جرى تطعيمها بالتاريخية والمناهج النقدية. والتاريخية لم تعد مجرد تصور كروفولوجي لسياق الأحداث والظواهر، بل وسَّعتْ مجال آفاقها في الزمان والمكان. والمادية التاريخية تجاوزت الرؤية المكانيّة للصيرورة التاريخية العامة؛ لتتغلغل في رصد مفردات الاقتصاد بفضل جهود «مدرسة الحوليات الجديدة»، وتعانق البُنَى الاجتماعية والثقافية كعامل مؤثر في جدله مع الاقتصاد جدلا يتبادل فيه المؤثر مع المتأثر الأهمية في تحريك التاريخ.

تلك فذلكة مقتضبة تستهدف إبراز حقيقة الثورة المعرفية والمنهجية في عصر أطلق على مفتاحه «ثورة المعلومات» وبرغم ذلك مازال البحث العربي في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية يعانق مكانه.!! فالمرجعيات المنهجية التقليدية مازالت متداولة بين جل الباحثين؛ ومن ثم لم تسفر جهودهم عن جديد يعتبر؛ اللهم إلا التكرار والاجترار.

لذلك عقدت العزم على تأليف كتاب في منهج البحث يساير الثورة المنهجية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية؛ قوامه متابعة تلك المجريات، بالإضافة إلى خبرات عقود أربعة في هذا الحقل.

وأعترف بعزوفي عن المحاولة حين أهداني اثنان من أنْبَه تلامذتي المغاربة - عبد الإله بنمليح ومحمد إستيتو - هذا الكتاب

- «الدرة المفردة» - إذ حقق - بامتياز - ما كنت أطْمَحُ إليه؛ فأعفاني من عناء الكتابة؛ لأتشرف بالتقديم لطبعته الجديدة، وأقدمه بدوري لجمهور الباحثين؛ خصوصا طلاب الماجستير والدكتوراه؛ هاديا أمينا ومرشدا رصينا.

والله ولي التوفيق.

محمود إسماعيل

المنصورة في ٢٠٠٦م

■ مقدمة ■

لاحظنا، من خلال التجربة الشخصية ومن الممارسة، أن الطلبة الباحثين، المُقبلين على إعداد بحوث أو رسائل أو أطاريح جامعية، ولاسيما في الخطوات والتجارب الأولى، ينتاب معظمهم قلق وحيرة وتردد في بدايات مرحلة اختيار موضوع البحث، وقد تستمر المعاناة، في الغالب، في مرحلة التحرير وفي مرحلة التكشيف والإخراج، وذلك لصعوبة التحكم في آليات الكتابة والإخراج وتقنياتها، وهو ما نعزوه لعدة أسباب مترابطة، نجملها في الآتي

- قلة العناية بتدريس طرق إعداد البحوث وتقنياتها دراسة مستوفية في الجامعة المغربية.
- عدم الاهتمام الكافي للمؤطِّرين أنفسهم بموضوع التقنيات المستعملة في إنجاز البحوث والأطاريح ، ويتضح ذلك جليا

في كثرة الملاحظات المتعلقة بهذا الجانب، التي يبديها بعض الحريصين خلال مناقشات الأعمال الجامعية.

لذا حرصنا منذ مدة، ليست باليسيرة، على إعداد دروس، لفائدة طلبة التاريخ، تتناول مجموعة من التوجيهات المنهجية المساعدة على كتابة البحوث الجامعية، وكذا الأدوات والتقنيات المستعملة فيها، وهي الدروس ذاتها التي اتخذناها أساسا لإخراج هذا الكُتَيب، تلبية للدعوات الكثيرة التي تلقيناها، في أكثر من مناسبة، من الطلبة ومن بعض الزملاء.

وقد آثرنا، في إعداد هذا العمل، ألا نخوض في تفاصيل مختلف مراحل وأطوار إنجاز البحث، منذ أن يُطرح كفكرة، قد تتحقق، إلى أن يُناقش وتُعلن نتيجته، واقتصرنا على أهم ما قد يُطلب في كل تلك المراحل، مما هو متداول ومعمول به ومشترك

بين مختلف العلوم الإنسانية، وليس في التاريخ فقط، وأغفلنا بعض الخصوصيات التي قد تهم، أحيانا، كل تخصص أو كل مادة على حدة، والتي يمكن معالجتها بالرجوع إلى مواد قائمة المراجع المثبتة في هذا الكُتيّب، أو بالاجتهاد المبرَّر للباحث، باتفاق مع الأستاذ المشْرف.

وقد قسّمنا موضوع هذا الكُتيّب إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول : نعرّف فيه ببعض المواصفات التي ينبغي أن تتوفر في الباحث من الناحية المعرفية والعلمية والشخصية.
- القسم الثاني: نعرض فيه للمراحل الأساسية المتعلّقة بإنجاز البحوث والأطاريح، وتكمن بالتدريج، في اختيار الموضوع وفي طريقة البحث فيه، ثم في كيفية كتابته .
- القسم الثالث: نخصصه لمجموعة من التقنيات التي تستعمل في إنجاز البحوث والأطاريح، على ثلاثة مستويات أساسية : المتن والهوامش والفهرسة .

وقد حرصنا على صياغة هذا القسم الأخير في شكل مواد مرقّمة كي يسهل الرجوع إليها، عند الإحالة عليها، كما حرصنا على جعله قسما تطبيقيا مدعما بأمثلة صحيحة، حتى تكون الفائدة أكبر، لذا نُحثّ على ضرورة قراءة تلك المواد والأمثلة المتعلّقة بكل منها والهوامش، التي تضبط مصادر المعلومات، قراءة متأنّية، وإيلاء عناية خاصة لعلامات الوقف (la ponctuation) وغيرها،

كالنقطة (.) والفاصلة (،) والفاصلة المنقوطة (؛) وعلامات: (-)، و(=) وغيرها، لأنها تؤدي وظائف ضرورية معينة ومحدَّدة في المتن ولاسيما في الهوامش وفي قائمة المصادر والمراجع، حيث التعريف بالمؤلّفين وعناوين كتبهم . . . وغير ذلك من المعلومات المفيدة والضرورية، التي ينبغي أن توضع وأن تُرتَّب بشكل مضبوط لا يُدرك جليًا إلا بفضل تلك العلامات، تماما كما هو الحال أثناء قراءة النصوص. لذا وجب التنبيه.

وختاما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من اقتبسنا منهم فقرات ومواد هذا الكتيّب، الذي نتمنّى أن يجد فيه الباحث المبتديء حلولا عملية لمعظم المشاكل التقنية التي قد تعترضه في مختلف مراحل إنجاز عمله العلمي.

والله الموفق

عبد الإله بنمليح - محمد استيتو

وجدة - فاس في 2006/10/10

الفصل

الأول

1

تأهيل الباحث في التاريخ وصفاته

ليس كل من جمع جملة متفرقة من الأحداث التاريخية وقام بسرد وقائعها مؤرِّخا، وإنما المؤرِّخ من أتقن فن حرفته، وألَمَّ بجذور هذه الصنعة وفروعها، وخبر اتجاهات مدارسها، ثم تأهل لمزاولتها بالاطلاع على مجموعة من العلوم المساعدة وعلى مستجدات البحث فى التاريخ، واتصف ببعض المزايا والصفات الشخصية

أولاً: الاطلاع على العلوم المساعدة:

يستفيد المؤرخ من علوم مساعدة كثيرة قريبة من التاريخ، مثل العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. فما الفرق بين هذين العلْمين؟

الواقع أن بين هذين العلمين أوجه اختلاف وأوجه تشابه.

أوجه الاختلاف: تميل العلوم الإنسانية إلى معالجة الماضي في حدٍّ ذاته، وتهتم بالإنسان وبنمط التطوّر البشري، بينما تميل العلوم الاجتماعية إلى دراسة الحاضر والمستقبل لا توكيد الماضي فقط، وبذلك فهي تنزع نحو التنبؤ وتقنين الأحداث، وهذا أمر لا يتوفر للعالم الإنساني.

أوجه التشابه. تكمن في أن هذين العلمين كليهما يهتم بالإنسان، من حيث هو حيوان اجتماعي، يتصف بالفطنة وبالذكاء وبالإرادة، وأيضا بأن كليهما ميّال إلى التعميم. والمؤرِّخ لا يستطيع أن ينكر أن مهمته الأصلية هي البحث في الماضي الإنساني، وبذلك فهو يُدخل التاريخ في نطاق العلوم الإنسانية. غير أن عملية التأريخ الحديثة أصبحت بدورها تهتم كثيرا بتشجيع السمات المهمة لهذا الماضي والخروج منها بقواعد أساسية أو بقوانين

مقبولة، وبذلك يدخل التاريخ في نطاق العلوم الاجتماعية أيضًا، ومن ثم فإن المؤرخ هو عالم إنساني ينبغي أن يهتم بالماضي، كما أنه أيضا عالم اجتماعي عليه أن يقنن الأحداث ليرى من خلالها الحاضر ويستشرف المستقبل.

والواقع أن للتاريخ علاقة بسائر العلوم الاجتماعية، ولاسيما بعلم الاجتماع وبعلم النفس وبالعلوم السياسية والاقتصادية..

1- التاريخ وعلم الاجتماع:

إن للتاريخ دورا مهما في علم الاجتماع، فعالم الاجتماع لا يستطيع أن يفسر أية ظاهرة اجتماعية إلا بالبحث فى أصولها وجذورها التاريخية، ولا أن يعالج أي مشكلة اجتماعية إلا في إطار منظورها التاريخي، أي من خلال دراسة ماضي المشكلة وجذورها. فدراسة علم الاجتماع لظاهرة الزواج والطلاق، مثلا، لا يمكن أن تتم. بمنأى عن متابعة تاريخ الأسْرة عامة، وهي متابعة تتطلب، في أحوال كثيرة، دراسة تاريخ الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليها أُسر تفضل الزواج المبكر، أو طبقات أخرى تنتمي إليها أسر يَشيع فيها تعدُّد الزوجات ... ومعلوم أن تكوين تلك الطبقات هو نتاج للحركة التاريخية العامة للمجتمع.

وغني عن القول أنَّ هذا الأمر ينطبق كذلك على العديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى، ولنتذكر، مثلا، كيف أن الباحثين ربطوا بين ظاهرة الأطفال غير الشرعيين، التي استفحلت في

ألمانيا، في أواخر الأربعينيات من ق. 20 م، وبين مخلَّفات الحرب العالمية الثانية، وبالنقص الكبير في أعداد الرجال خاصةً...

ولعلم الاجتماع، من جهته، تأثير في التاريخ، ويبدو ذلك من خلال وقائع وحقائق عديدة، منها:

- أنه لما كانت القيم الاجتماعية تلعب دورا مهما في الحركة التاريخية فإن المؤرخ مطالب بأن يعرف أهم هذه القيم التي تسود في المجتمع المبحوث فيه وتأثيرها في سلوك أفراد ذلك المجتمع. ومعلوم - في هذا الصدد - أن الظروف الطبيعية تساهم في اختلاف هذه القيم، فقيم أهل الجبال وسكان السهول أو السواحل تختلف بين بعضها. كما أن الظروف الاقتصادية تصنع بدورها قيما اجتماعية متميزة، فالقيم التي تسود في مجتمع رعوي أو في مجتمع زراعي أو في مجتمع صناعي تختلف فيما بينها.

- على المؤرخ أن يكون عارفا بقضايا المجموعات البشرية، التي يبحث في تاريخها، والتي أصبحت تتشكل في تراتبات أو طبقات متمايزة، لكل منها تقاليدها التي تحرص عليها، ومصالحها التي تدافع عنها من موقعها. فمعرفة الظروف التي تتشكل فيها تلك الطبقات والسمات الأساسية لكل طبقة، ثم معرفة المؤسسات ونظم الحكم التي تفرزها كل طبقة اجتماعية على حدة، كل هذه الألوان من المعرفة - وإن بدت متصلة

بعلم الاجتماع - إلا أن المؤرخ مضطر للاهتمام بها، لأنها تفسر له كثيرا من الأحداث والحوادث التاريخية.

- ويتصل بهذه «الحقيقة» السالفة «حقيقتان» أخريان:

تتعلق أولاهما بالدينامية الاجتماعية، أي بإمكانية انتقال مجموعات من الأفراد فيما بين الشرائح والطبقات الاجتماعية إما صعودًا أو نزولا. وقد لاحظ علماء الاجتماع أنه بينما تتميز المجتمعات الرأسمالية بقدر كبير من تلك الدينامية، فإن مجموعات العصور الوسطى، الإقطاعية أو ما شابهها، كانت تحد كثيرًا من حرية هذه الحركة الانتقالية، بينما كانت مجتمعات العصور القديمة، المبنية على العبودية، مجتمعات تكاد تكون جامدة تماما، فمثلا كان في شبه المستحيل، في الظروف العادية، أن يتحول عبد إلى سيّد أو العكس، اللهم إلا في ظل الحروب التي كانت تتحول فيها، أحيانا، شعوب حرة بأكملها إلى العبودية بسبب الانكسار.

وتتصل «الحقيقة» الثانية بقضية المكانة الاجتماعية (status) والتي تشغل حيّزا مهمًّا في دراسة علماء الاجتماع، حيث يُعنَى هؤلاء كثيرا بتوظيف تلك المكانة وما إذا كانت تُحدَّد بأسباب اقتصادية أو دينية أو وراثية . . . ومعلوم أن لكل مجتمع ظروفه الخاصة به في هذا الباب، فمثلا قد ينال أحد الأفراد مكانة كبيرة في مجتمع ما لأنه سليل أسرة كبيرة، بينما قد يكون هذا الاعتبار غير ذي أهمية في مجتمع آخر.

وبالطبع فإن إبراز المكانة الاجتماعية يفيد المؤرِّخ في تفسير ظواهر كثيرة، مثل قيادة العناصر الدينية للثورات السياسية في بلد ما، كما حدث في عدة مناسبات في تاريخ المغرب، أو في قيادة بعض العناصر ذات المكانة الاقتصادية لثورات أخرى، كتلك التي قادها البرجوازيون في الثورة الفرنسية.

2- التاريخ وعلم النفس الاجتماعي:

كانت العلاقة بين التاريخ وعلم النفس شِبْهَ منعدمة، لأن هذا الأخير كان يعالج موضوعات لا يُعْنَى بها المؤرخون كثيرا. غير أنّ مدرسة، لمؤرخين أمريكيين خصوصًا، ضيَّقت الهوة بين هذين التخصُّصين، لمّا رأت إمكانية اعتماد الدراسات النفسية في تفسير ظواهر تاريخية كثيرة. وقبل التطرق إلى هذه الإمكانية، لا بأس من الإشارة إلى بعض فروع علم النفس، وأهمها ثلاثة فروع، هي:

أ - **فرع المدرسة السلوكية**: نشأت في إنجلترا، وتنقسم إلى دراسات للسلوك الفردي، وأخرى للسلوك الجماعي. ويرفض أصحاب هذه المدرسة النظر إلى علم النفس في إطار النوازع الداخلية فقط، ويفضّلون الدراسة التجريبية للتوصُّل إلى القوانين المتحكِّمة في سلوك الأفراد والجماعات.

ب- **فرع مدرسة علم النفس الكلي أو الجشطالتي**: نشأت في ألمانيا وتطورت في الولايات المتحدة. وأهم ما يَعْني المؤرِّخ من

أفكار هذه المدرسة الفكرة المتصلة بالجمال النفسيّ، التي ترى أن لكل جماعة مجالا نفسيا محددا، له سمات يمكن التعرف عليها من خلال الدراسة، وأن انضمام أي فرد لتلك الجماعة إنما يوقعه في دائرة التأثير العام لهذا المجال النفسيّ.

جـ- **فرع مدرسة التحليل النفسي**: ويهتم بالنوازع الفردية ويعكف على دراستها وتأثيرها.

ويسعى المؤرخون، الذين يهتمون بالدراسات النفسية، إلى الاستعانة بهذه الفروع في تفسير بعض الأحداث التاريخية فيرون، مثلا، أن بعض الزعامات السياسية لابد وأن تخضع أعمالها لتحليل نفسي حتى يمكن فهم الدوافع وراء القرارات التاريخية التي اتخذتها. ثم إنهم يؤكدون على العلاقة بين السلوك الجماعي وبين كثير من تصرفات الشعوب، سواء كانت تلك التصرفات سلبية، كالخنوع والاستكانة لحاكم مستبد أو القبول بحكم أجنبيّ، أو كانت إيجابية، كالتصميم على المشاركة في الديمقراطية، أو رفض واقع اقتصادي أو اجتماعي تحاول فئة ما فرْضَه على بقية قطاعات الشعب.

3- التاريخ والعلوم السياسية:

إن علاقة التاريخ بالعلوم السياسية قديمة، لأن المشتغلين بالتاريخ كانوا دائما في حاجة للاطلاع على المجريات السياسية للاستعانة بها في دراساتهم، بقدر ما كان المشتغلون بالعلوم

السياسية بدورهم في حاجة دائمة للرجوع إلى الأصول التاريخية للمشكلات السياسية التي يعكفون على معالجتها. ويرتكز أهم ما يعني به المشتغلون بالعلوم السياسية حول موضوعين اثنين:

أ - موضوع خاص باتخاذ القرارات السياسية من حيث الظروف التي تُتّخذ فيها، ومن حيث القوى المؤثرة، والتي تُقرر في النهاية طبيعة القرار السياسي، على اعتبار أنه يأتي مُعبّرا عن مصالح تلك القوي.

ب- موضوع يدور حول القرارات السياسية، حيث يعنى هؤلاء بتاريخ تلك المؤسسات، تنفيذية كانت، كالوزارة، أو تشريعية، كالبرلمان، أو جماهيرية، كالأحزاب والنقابات.

ولا يستطيع المؤرخ بدوره أن يتجاهل معطيات المشتغلين بالعلوم السياسية، فتلك الدراسات تفيد المؤرِّخ كثيرًا، لذلك نصادف ذلك التداخل والتعاون بين مؤرخين وعلماء سياسيين على إصدار دراسات ذات صيغة أو طبيعة تاريخية سياسية.

فعند دراسة مؤسسة كالبرلمان، يقوم المؤرخ بتتبُّع تاريخ المجالس التي تتكون منها تلك المؤسسة التشريعية، من حيث ظروف نشأتها وتركيبة نوابها وعلاقتها بالمؤسّسات الأخرى.. بينما يقوم المتخصّص في العلوم السياسية بدراسة إطارها القانوني، ودراسة أهم القضايا التي تعالجها، وكيفية اتخاذها لقراراتها...

ويمكن لهذا التعاون أن يمتد إلى مختلف الشئون الأخرى التي يُعْنَى بها المتخصصون في العلُوم السياسية.

4- التاريخ والعلوم الاقتصادية:

لم يعد ممكنا اليوم دراسة الحركة التاريخية وظواهرها المختلفة بمنأى عن التطورات الاقتصادية وما يتولّد عنها من معطيات اجتماعية، بل الملاحظ أن هذا المنهج، في دراسة التاريخ، أصبح، في القرن العشرين خاصة، هو الغالب والأكثر انتشاراً في ميدان كتابة التاريخ العلميّ بين فئات واسعة من المؤرّخين والمنظّرين، لاسيّما بعد ما ظهر من نجاح للتجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتيّ وتقليدها في كثير من البلاد الحديثة العهد بالاستقلال.

صحيح أن هناك من أصحاب المادية التاريخية من كانوا يُغالون أحيانا في هذا الاتجاه حتى إنهم لم يكونوا يقبلون بغير التفسير الاقتصادي للحركة التاريخية، لكن، وكيفما كان الحال، فإن إهمال هذا العنصر في الكتابة التاريخية - كما هو الشأن بين أولئك الذين يُعرفون بالمؤرّخين البرجوازيين - قد يسلب من كتابات هؤلاء الكثير من أسبابها العلمية.

وعلاوة على هذا فإن التاريخ بدوره أصبح من جهة أخرى مهما وضروريا للدراسات الاقتصادية، إذ لا يمكن فهم أية نظرية

اقتصادية خارج الحركة التاريخية، أو بمنأىً عنها، سواء كانت تلك الحركة سياسية أم فكرية أم اجتماعية... فهل يمكن مثلا فهم الأساس الذي قام عليه المذهب التجاريّ وبحركة الكشوفات الجغرافية ونمو الطبقة البرجوازية؟ وهل يمكن الفصل بين المذهب الطبيعي كمذهب اقتصادي، وبين الفكر الطبيعي بصفته تيارا غالبًا في الفكر البرجوازي خلال القرن 18م، أو الفصل بين النظرية الكلاسيكية، بكل أبعادها النظرية، وبين النمو المتعاظم لرأس المال بعد الثورة الصناعية ورغبته في التخلص من القيود التي ظلّت تضعها عليه مؤسسات الدولة، أو الفصل بين الفكر الاشتراكي وبين النمو والتوسع الكبيرين لطبقة البروليتاريا؟...

والخلاصة أن الإلمام بهذه العلوم لا يُعدّ ترفًا أو امتيازا بالنسبة للمؤرخ، وإنما هو ضرورة بالإحاطة بعلوم أخرى مفيدة لدراسة التاريخ وتفسيره، بل إن المؤرخ مطالب أيضا بالإحاطة بعلوم أخرى مفيدة لدراسة التاريخ وتفسير أحداثه وظواهره، وبتتبع أعمالها، كفقة اللغة (La philologie)، واللسانيات، والمواقعة (La toponymic) والنّسالة (La phylogénie)، وعلم الأوبئة والجوائح (Epidémiologie)، والعظام (Ostéologie)، والوراثة والمناعة والتغذية والمناخ، والإحصاء والديمغرافيا...، وأن يكون مطّلعا كذلك على أعمال المختبرات المتخصّصة في التشريح أو في ضبط تواريخ وأعمار «الكنوز» والمواد التاريخية ....، لأنها تساعد

على فك الكثير من الألغاز والإجابة عن الكثير من التساؤلات، التي تهم المؤرخ بالأساس.

ثانيًا: صفات الباحث في التاريخ:

ظهر، مما سبق، أن الإلمام بالعديد من العلوم، ولاسيما منها العلوم الإنسانية والاجتماعية المساعدة للتاريخ، مفيد وضروريٌ للمؤرخ من ناحية تكوينه المعرفي والعلمي، غير أن هذا ليس كافيا لبناء شخصية مُثلَى للمؤرخ، بل لابد للمشتغل بكتابة التاريخ أو للراغب في ذلك من أن يتحلى بمجموعة من الصفات الشخصية التي تؤهِّله لإنتاج أكاديمي وعلمي رصين وذي مصداقية، وهذا أمر قد لا يتحقق دون الاتصاف بمواصفات، منها:

1- الجلد والصبر والأناة:

يجب أن يكون المزاول لكتابة التاريخ متحلّيًا بقدر كبير من الجلد والصبر والأناة، إذ كثيرًا ما يواجه الباحثُ في التاريخ أمورًا غامضة ومبهمة تحيط ببعض جوانب بحثه، وفي هذه الحال يكون الباحث الجادّ مضطرا، من باب المسئولية، إلى العودة للاطلاع، مجددًا، على عدة مصادر، واستخدام مختلف مناهج النقد والتحليل للكشف عن تلك الأمور الغامضة والمبهمة، وذلك على عكس «الباحث» المتسرِّع، الذي قد لا يهمه إلا إنجاز البحث في أقصر مدة ممكنة. فيترك ذلك الغموض على حاله، ولا يضيف ما

يساعد على إبراز «الحقيقة» التاريخية أو الواقع كما كانا، وقد يتجاهل ذلك فيخون «الأمانة العلمية»، التي يجب أن يتحلّى بها كل باحث.

وعلاوة على ذلك فإنه كثيرا ما تواجه الباحث في التاريخ بعضُ المعضلات في بحثه، لاسيّما ما يتصل منها بإيجاد علاقة علمية بين مقدمات حدث ما وبين نتائجه، فيتسرَّع في اختلاق الروابط بين تلك المقدمات وبين نتائجها دون دراسة علمية متأنية، فيجرّ عليه ذلك أعظم المآخذ.

لهذا إذن، وجب على الباحث، في التاريخ أو في غيره من العلوم الاجتماعية المماثلة، أن يتحلّى بالصبر وبالتأنّي وبطول النفَس وألاّ يتعجل النتائج أو أن يبحث عن أسباب ومبررات لنتائج مسبقة.

2- الأمانة العلمية:

قد تبدو صفة التحلّي بالأمانة العلمية بديهية بالنسبة لأي باحث وفي أي ميدان من ميادين البحث، لكن المؤرِّخ الأمين والنزيه قد يقع، أحيانا، تحت ضغوط شديدة، سياسية أو حزبية أو دينية أو مذهبية...، كالمؤرخ الذي يتصدى للكتابة في التاريخين الحديث والمعاصر، اللذين غالبا ما يتصل البحث فيهما اتصالاً وثيقًا بالأحوال المختلفة القائمة، ولاسيما في البلاد التى تغيب فيها الديمقراطية وحرية البحث النزيه وحرية التعبير، بسبب عدم

استقرار الأوضاع فيها، أو بسبب قلة تسامح بعض الجماعات أو بعض الجهات الضاغطة، التي تزعجها «الحقائق» التاريخية لأنها لا تتناسب مع ظروفها وتتعارض مع مصالحها، الأمر الذي يجعل الباحث، في مثل هذه الظروف، يتعرض للمضايقة وللاضطهاد، أو على الأقل لحبس كل رأي قد يرى أنه لا يتفق مع الأوضاع العامة.

وهناك، أيضًا، جانب آخر من العلاقة بين بعض المؤرّخين وبعض الجهات المؤثرة أو الضاغطة، وتتعلّق بالإغراءات التي تقدمها لهم هاته الجهات لكي يكتبوا «تاريخًا» يُرضِي تلك الجهات، وذلك تمامًا كما تفعل السلطة مع المفتين من الفقهاء في العديد من المناسبات، حتى بات هؤلاء الفقهاء منقسمين بين فقهاء السلطة والفقهاء المستقلين.

وعلى أيٍّ، فسواء في حالة خضوع المؤرخ للترهيب أو في حالة خضوعه للترغيب فإن كل ذلك ينعكس على الأمانة العلمية وعلى مصداقية البحث. ولهذا كان التمسك بهذه الأمانة العلمية شرطًا وضرورة واجبتين، سواء في مواجهة العنف أو في مواجهة الإغراء.

وتمتد الأمانة العلمية في البحث التاريخي إلى مختلف جوانب هذا البحث، ابتداء باختيار بعض الموضوعات، التي قد لا تروق قوى معيّنة، ومرورا بجمع المادة العلمية من مصادرها كافّة، بحياد تام ودون تغييب أو تجاهل أحدها، وانتهاءً بصياغة البحث صياغة

موضوعية دون تضخيم لحدث ما بغية إثبات «صحّة» رأي الباحث، أو إغفال حدث آخر قد يؤدّي إلى تخطئة هذا الرأي والطعن فيه.

3- روح النقد:

ينبغي أن يتصف المؤرخ بروح النقد وأن ينمّي باستمرار هذه الملكة لديه، وتمتد قيمة هذه الملكة إلى عملية جمع المادة التاريخية، حيث ينبغي أن يتعرّف الباحث على صاحب كل مرجع وقراءته لذلك المرجع، ذلك لأن الانتماء السياسيّ أو الاجتماعيّ أو الإثنيّ أو القوميّ أو الدينيّ أو المذهبيّ .... للمؤلّف غالبا ماينعكس على آرائه وتحليلاته ومنهجيته ... وبهذا العمل يستطيع المؤرّخ الجيّد - عند عودته لأي مصدر أو مرجع - أن يميز فيهما بين الآراء الموضوعية والآراء الذاتية لأصحابها.

ويفيد روح النقد كذلك في عملية الكتابة التاريخية، ذلك أنّ تحليل أي حدث تاريخي تحليلا نقديا، من خلال تفهُّم الظروف المحيطة بذلك الحدث والقوى التي صنعته، يؤدّي إلى وصول الباحث لأكثر الآراء التاريخية ترجيحا وإقناعا، لذلك فإن المطلوب من المؤرخ، الذي يتميز بحاسّة نقدية، أن يُخْضِع كل «حقيقة» تاريخية للمنهج النقدي، بالتمسك فيها بالسعي إلى نفيها أو إلى إثباتها بالحجة والبرهان، تماما كما فعل الفقهاء مع علم الحديث بالاستناد إلى منهج الجرح والتعديل.

4- عدم التحيز:

ترتبط خصلة عدم التحيز بالصفتين الأخيرتين سابقتي الذكر، لأن المؤرخ الموضوعي وصاحب ملكة النقد يكون عادة مؤرخا غير متحيز. والواقع أن عدم التحيز والاتصاف بالموضوعية من الأمور الصعبة التي يواجهها الباحث في التاريخ، لاسيما المشتغل بالتاريخ المعاصر، ولاسيما إذا كان ينتمي لبلد تنتفي فيه التعدديّة والديمقراطية وحرية التعبير، كما هو واقع الحال في معظم ما يسمى بدول العالم الثالث، حديثة العهد بالاستقلال وبالديمقراطية.

إن المؤرخ، في كثير من هذه الدول، عندما يريد كتابة التاريخ «الوطني» لبلاده، ويجد أن هناك ركاما هائلا من الكتابات الغربية، التي عالجت هذا التاريخ من منظور استعماري، في معظم الحالات، قد يتصدى للموضوع، من حيث يدري أو لا يدري، وعن قصد أو عن غير قصد، مندفعا ومدفوعا بهاجس الرد على تلك الكتابات الاستعمارية و«تصويب» ما فيها من «أخطاء» أو «تحريف» أو «تشويه»، فيحصل الانحياز، عن وعي أحيانا، بذريعة أن هذه المرحلة، التي يكتب فيها الوطنيون من أبناء هذا العالم عن تاريخهم لأول مرة، لابأس إن غلبت فيها النوازع القومية على قلم الباحث، وإما بدون وعي، نتيجة لرد الفعل التلقائي، الذي يحرك النفوس والكرامة بسبب «الأباطيل» وأحكام القيمة والاستنتاجات

السطحية، التي يطلع عليها الباحث في المؤلفات الأجنبية عن بلده. ويظهر أن هذه المواقف بدأت تتجدّد في عالمنا الإسلامي اليوم في إطار «تلميع صورة المسلمين في العالم»، والدفاع عن الإسلام، باعتباره دينا سماويّا يدعو إلى التسامح والتعايش ويدين «الإرهاب»، وذلك في مواجهة المروّجين لأفكار تصادم الحضارات من المنظّرين الغربيين، الذين وُجِدَتْ دعائم لأفكارهم بسبب أحداث 11 سبتمبر 2001 الشهيرة.

والواقع أن هذين الموقفين المشار إليهما غير نزيهين وغير مقبولين علميًا وأكاديميًا، وإن كان ذلك لا يمنع البتّة من التغاضي عن مثل هذه الكتابات، التي تمثل مرحلة طبيعية من مراحل الكتابة التاريخية في تلك البلاد، لا يلبث أن يُستنفد زمنها، مع الوقت، لتبدأ مرحلة أنضج تتصف بموضوعية أكبر وبعدم التحيز ما أمكن.

5- القدرة على التنظيم والخيال العلمي:

ينبغي أن يكون المؤرخ صاحب عقل واعٍ ومنظّم وله قدرة على التخيّل العلمي، ذلك أن الأحداث التاريخية - في تراكمها أمام الباحث - قد تختلط وتتداخل إذا لم تكن له مثل هذه العقلية المنظمة. كما أن تلك الأحداث التاريخية قد تتوه «الحقيقة العلمية» في تنافرها وفي ثناياها إذا لم يكن المؤرخ صاحب خيال علمي وقادر على سد الثغرات التي قد تنشأ بين حدث تاريخي وآخر. وعندما نصف الخيال بالعلمي فهو وصف مقصود، ذلك أنّ إضافة

أية تحليلات للأحداث التاريخية ينبغي أن يتأسس على معرفة بالأوضاع المحيطة بالحدث وبتفهم الظروف التي صنعت مثل تلك الأوضاع، وأن يتأسَّس أيضًا على الإحاطة والمعرفة بالأحوال وبالظروف المشابهة للحدث في جهات أو في أزمان أخرى مماثلة فتُستغل تلك المقارنة في باب الخيال العلميّ لترجيح هذا الاستنتاج أو ذاك.

الفصل

الثاني

2

إعداد

البحث

يتطلب إعداد بحث في العلوم الإنسانية، بصفة عامة، وفي التاريخ، بصفة خاصة، اتباع خطوات معينة، بالإمكان تصنيفها في مراحل ثلاث رئيسة:

المرحلة الأولى: تهم اختيار موضوع البحث.

المرحلة الثانية: تخص طريقة البحث.

المرحلة الثالثة: تعرض لطريقة كتابة البحث.

أولاً: اختيار موضوع البحث:

يرتبط اختيار موضوع البحث بمجموعة من الجوانب، أبرزها:

1- شروط الاختيار.

2 - تحديد الموضوع.

3- تعيين المصادر.

4 - العمل التمهيدي.

1- شروط الاختيار:

ليست هناك قاعدة ثابتة تحدد اختيار موضوع معين، غير أن هذا لا يمنع من تقديم بعض التوجيهات، من قبيل:

- التفكير مليا والإقبال على القراءة والإطلاع، مادام الاختيار يأتي، في أحايين كثيرة، صدفة عَبْر القراءة أو الحوار أو المناقشة. ويُنصح في هذا الصدد بتجنب المواضيع الجذابة أو التي تواكب الدُّرجة (الموضة)، لأنها غالبا ما تنتهي إلى مأزق.
- الوعي ببعض المزالق التي قد يؤدي إليها اختيار ما، ذلك أنَّ

اختيار موضوع واسع جدا ربما انتهى بصاحبه إلى الضياع في خِضَمٍّ آفاق شاسعة ومصادر غزيرة، في حين قد يؤدِّي اختيار موضوع محدود الآفاق إلى الإحباط واليأس.

- تجنب البحث في مواضيع تهمّ تاريخ مجموعات أو شعوب نجهل لغاتها، إذ ليس من المقبول، مثلا، أن نبحث في تاريخ العلاقات الصينية - الروسية ونحن لا نعرف لغات الشعوب الصينية ولأسباب مبرَّرة تبريرا علميا.
- الانتباه إلى العوامل التي من شأنها أن توجِّه البحث وتؤثر في مساره، مثل:
- نسبة الجدة والابتكار، وهو ما يتوقف على طموح الطالب صاحب البحث.
- درجة التقنية، أي الإقبال على مواضيع تقنية تعتمد على العقود والمراسلات والصكوك وما شابهها.
- مراعاة الميول الشخصية، أي تجنب مواضيع تثير الملل والنفور لدى الطالب الباحث.

2- تحديد الموضوع:

يُعَدُّ تحديد الموضوع في غاية الأهمية، بل ضرورة ملحَّة، سواء من حيث الموضوع أو الزمان أو المكان. وهنا يجب التنبه إلى:

- عدم التعسُّف في تحديد موضوع البحث، أي الاهتمام بما يمسّ الموضوع مباشرة وإهمال الباقي، ذلك أن من شأن المرونة أن تمنح فرصا أكثر للتحرك بحرية.
- عدم التعسف في تحديد فترة البحث، أي حصر الموضوع بين تاريخين اثنين، لأن ذلك قد يؤدي إلى أهمال بعض الأسباب الفاعلة وبعض النتائج.
- الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، لأنه يساعد علي تحديد أدق: ذلك أن من شأن اكتشاف كثرتها أن يدفع إلى صرف النظر عن الموضوع، واكتشاف قلّتها أو غيابها يدفع إلى طرح تساؤل حول أسباب هذا الغياب؟ أهو انعكاس لمرحلة لم يكن الاهتمام فيها موجَّهًا إلى هذا الجانب؟ أم لوجود صعوبات غير ممكنة التجاوز؟ من قبيل حساسية الموضوع أو غياب المصادر.

3- تعيين المصادر:

يظل هذا الجانب الهاجس الأكبر للباحث، نظرا لارتباطه الوثيق بتحديد تصميم للموضوع، وهو ما يفرض تعدُّد القراءات قصد إغنائه. وهنا تجب الإشارة مرة أخرى إلى غياب قاعدة محددة، باعتبار أن لكل موضوع خصوصيته. ولعل ما يمكن الالتفات إليه، بهذا الصدد، هو مراعاة مستويات المصادر ومراتبها فقط، استنادا إلى أنَّ هناك:

- مصادر أساسية (Sources Primaires) : أي مصادر الفترة المراد دراستها (مصادر أصيلة).
- مصادر ثانوية (Sources Secondaires) : أي مصادر ما بعد هذه الفترة.
- مصادر ثالثية (Sources Tertiaires) : أي تلك التي تأتي زمنيا بعد الثانوية.

ويجب هنا أن ينصبَّ الاهتمام على المصادر الأساسية، لأن وجودها يشجع على البحث في موضوع معين، وغيابها أو شُحّها يدفعان إلى صرف النظر عنه.

وتستدعي عملية تعيين المصادر مراجعة فهارس الخزانات العامة الكبرى في البلاد وفي خارجها (في المغرب مثلا: خزانات الرباط وسلا وفاس، وتطوان والدار البيضاء ومكناس ومراكش . . . ، بالإضافة إلى خزانات الأوقاف، ومؤسسات الزوايا، والخزانات البلدية، وخزانات المعاهد والكليات والثانويات العريقة، والخزانات الخاصة المنتشرة في سائر المدن. . .).

4-العمل التمهيدي:

قبل الشروع في قراءة المصادر وجمع المادة، يستحسن اتباع خطوات متأنية، عملا بتنبيه بُول فين (Paul VEYNE) إلى أن

«خطورة التاريخ تكمن في كونه يبدو سهلا، لكنه ليس كذلك[1] . ومن هنا وجب التركيز على المعطيات التالية:

4-1 - القراءات الإعدادية: الهدف منها وضع الموضوع المراد دراسته في إطار شمولي، أي دراسة الظاهرة ذاتها في منطقة أخرى وفي زمن آخر.

ومن العوامل المساعدة على ذلك:

- تمثُّل الظاهرة المدروسة في الوقت الحاضر، مع الحذر من المغالاة.
- تسجيل ملاحظات منهجية ومصدرية من دراسات سابقة في الموضوع نفسه.
- الاطلاع على بعض المقالات؛ مما يوفِّر رؤية دقيقة للموضوع.

4-2 - التسلُّح بمعارف مساعدة: لاسيما ما يتعلق منها بالجانب النظري مما يساهم في إغناء البحث.

4-3 - وضع استمارة: أي طرح مجموعة من الأسئلة، من شأن محاولة الإجابة عنها أن يوسِّع آفاق البحث ويُثريه. وهذه مهمة صعبة انتبه إليها معظم الباحثين، فقد سجّل أحدهم بصددها، العبارة التالية:

(1) *Comment on écrit l'histoire, éd. Seuil, Paris 1971, p. 152.*

"La difficulté de l'historiographie est moins de trouver des réponses que de trouver des questions".[1]

الواقع أن طرح أسئلة مهمة ومركزة يحمل نوعا من الجدة، نظرا لكونها تفتح المجال أمام الباحث لاقتحام جوانب ومجالات لم تبحث قبله؛ وذلك تبعا لقدرته على الابتكار والتخيُّل والتحكُّم في الموضوع.

والحاصل أن مرحلة اختيار موضوع البحث يجب أن تُتَوَّجَ بوضع تصميم أولي ومرن، قابل للتعديل حسب تقدُّم البحث وسير خطواته.

ثانيا: طريقة البحث

لا تحظى مناهج المؤرخ، في غالب الأحيان، باهتمام الدارسين، وربما يعود ذلك إلى أن هذه المناهج لا تُلقَّن ولا تُعَلَّم، وإنما تُكتسب عَبْرَ الممارسة أو الصدفة. إلا أنَّ هذا لا يمنع من اختيار طريقة مثلى للبحث وتبنِّيها، وهو ما يمكن أن يتم عَبْر العرض للثوابت التالية: جمع المادة ومناهج البحث والتفكير في الحدود.

1- جمع المادة:

تتم عملية جمع مادة البحث عبر وسيلتين اثنتين: البطاقة والنسخة الفوتوغرافية.

(1) ibidem.

1-1- البطاقة أو الجذاذة (La fiche):

تعد الجذاذة ضرورة من ضروريات البحث، فهي تحل محل الدفتر، الذي يصبح غير قادر على الإستجابة بتاتا لطبيعة عمل المؤرِّخ وحاجياته. ويستحسن استعمال بطاقات ذات مقياس موحَّد، وتمييز بطائق كل فصل بلون مغاير، كي يسهل التعرف عليها عند الحاجة.

أنموذج بطاقة

(3)	(2)	(1)
		(4)
	(5)	
	(6)	

تتكون البطاقة أساسًا من ستة عناصر (انظر مكانها في الإطار أعلاه، وفحواها في الأرقام التالية، أدناه):

(1) -الرقم الترتيبي للبطاقة.

(2) مصدر الاقتباس (أي اسم المؤلِّف أو عنوان كتابه مختصرا، مثلا: ابن خلدون، أو: الغير).

(3) عنوان مقترح لمحتوى الاقتباس، ويستحب أن يكون مكتوبا بلون مغاير.

(4) أرقام صفحات الاقتباس.

(5) نص الاقتباس (حرفيا كان أم متصرَّفًا فيه).

(6) ملاحظات شخصية.

وقبل الشروع في الاقتباس، يجب تخصيص بطاقة كل مصدر أو مرجع أو مقال أو وثيقة، تتضمّن العناصر التالية:

1 - اسم المؤلِّف كاملا.

2 - تاريخ وفاته.

3 - عنوا الكتاب كاملا.

4 - اسم صاحب الترجمة أو التحقيق.

5 - الناشر.

6 - رقم المطبعة.

7 - دار النشر.

8 - مكان النشر (المدينة).

9 - الطبعة.

10 - الجزء.

11 - السن.

12 - رقم الكتاب بالخزانة التي اقتُنِي منها.

13 - عدد الصفحات:

تنبيه: قد تتوفَّر كل هذه العناصر الـ 13 في بعض المصادر، وقد لا تتوفَّر في بعضها الآخر، وفي كل الأحوال ينبغي الحرص على هذا الترتيب، وكلما انتفى عنصر منها استبدلناه بالذي بعده مباشرة.

وعند استعمال البطاقة يجب التمييز بين الاقتباس من المصدر وبين الاقتباس من المرجع: فبالنسبة للمصدر يتم الاقتباس في الغالب حرفيا ودون تدخل، سواء كان بهدف التصحيح أو التلخيص، أما بالنسبة للمرجع فإنه يتمّ في الغالب التصرف في الاقتباس المأخوذ منه، باعتباره يهم رأي صاحب الدراسة أو المقال.

وفي حالة استعمال المصدر يجب أن يكون الاقتباس مقتصرا على فكرة واحدة واضحة ومركزة، حتى يسهل نقل البطاقة من قسم إلى آخر ومن فصل إلى آخر.

وعند وجود اقتباس طويل، فإنه يمكن نقله إلى ورقة خاصة توضع في مَلَف ملحق بالبطاقات. ومثل ذلك مراسلة أو شروط

صلح أو بنود معاهدة . . . لكن على أساس أن يتم تحليلها في عدة بطاقات، والإحالة عليها باستمرار.

يطرح قصر الاقتباس مشكلة تكمن في تعدّد البطاقات، غير أن فائدة ذلك عظيمة جدا، عند مرحلة الكتابة، التي تتطلب الوضوح التام.

وبخصوص استعمال البطاقات يجب التذكير ببعض القواعد:

- يجب أن تقرأ البطاقة بسهولة تامة. ففي حالة ارتكاب أخطاء تهم الأسماء أو رقم الكتاب أو عنوانه، يواجه الباحث صعوبات جمّة تؤدّي إلى ضياع الوقت في مرحلة الكتابة.
- عدم استعمال ظهر البطاقة تماما.
- ضرورة مراجعة البطاقات عند إنهاء جمع المادة من كتاب معين.
- يساهم تسجيل ملاحظات شخصية في كل بطاقة في توجيه العمل وتيسير عملية الكتابة.
- يجب فرز وتصنيف البطاقات وفق التصميم الذي تم وضعه، وفي حال استعصاء وضع بطاقة في مكانها المناسب، يجب عدم إهمالها بل تخصيص مكان مستقل لها ولأمثالها، قصد إعادة النظر فيها في مرحلة لاحقة من البحث.

1-2-النسخة الفوتوغرافية (La photocopie):

من الواضح أن لنظام استعمال البطاقات حدود معينة، فهو يعتمد على عزل أحداث ما، مما قد ينتج عنه إغفال جملة أو جزيئة صغيرة أو حاشية قد تكون مهمة. ويكمن الحل في أخذ صورة فوتوغرافية للوثيقة خاصة، وهو ما يسمح بالرجوع إليها في أيّ وقت، وقراءتها بتأنّي عدة مرات، وتركيز التفكير فيها ككل مما يسهل عملية نقدها كمجموع كلّي، ومثال ذلك مرسوم أو ظهير أو قانون أو معاهدة. . .

وبذلك تساهم النسخة الفوتوغرافية في تغيير ظروف عمل المؤرخ: فهي توفر له الوقت الكافي، كما تتيح له قراءات أخرى لها وتفرض عليه التفكير فيها مليا، وتجنب ارتكاب الأخطاء وتجعل الوثيقة قريبة من الباحث يرجع إليها متى شاء[1].

ويخضع أخذ نسخة فوتوغرافية لوثيقة أو كتاب معين لشروط عدة، منها:

- عدم إغفال الصفحة الأولى من الكتاب.
- في حالة الحاجة إلى نسخ قانون أو معاهدة، فإنّه يجب تصويره كاملا.

(1) تكمن أهمية النسخة الفوتوغرافية في أن وجودها في أزمنة سابقة كان سيجنّبنا المشاكل الناتجة عن أخطاء النُّسّاخ، التي يعاني منها كل من خبر تحقيق المظان القديمة.

- أخذ نسخة فوتوغرافية للبيبلوغرافيات والجداول الإحصائية والخرائط والرسوم البيانية، وكذا الوثائق الخاصة التي ليس من السهل الرجوع إليها ثانية.
- جعل كل نسخة فوتوغرافية في ملف خاص، يحمل موضوعها مختصرا ورقمها بالخزانة أو مصدرها.
- وضع خط تحت العبارات المهمة الواردة فيها، قصد تيسير الاستفادة منها.

ورغم عدم إمكانية أخذ صورة فوتوغرافية لبعض الوثائق دائما، فإن أهميتها تكمن في تسهيل نشرها وقراءتها قراءة صحيحة.

2 - مناهج البحث:

يخضع ميدان البحث التاريخي لمجموعة من القواعد تحدِّد خطواته وترسم آفاقه، ومن ميزات هذه القواعد أنها تتغير وفق المجالات التاريخية المطروقة ووفق طبيعة الحقول المعرفية المراد اقتحامها، غير أنه يمكن تقديم بعض القواعد العامة:

2-1 التصنيف:

تأتي عملية تصنيف البطاقات وتوزيعها حسب ملفات تخضع لترتيب تم وضعه سابقا، بعد مرور وقتٍ كافٍ، أي حين يتوفر

للباحث ركام من البطاقات، ذات الطبيعة المتنوعة: بطاقات مصدرية وأخرى مرجعية وأخرى بيبليوغرافية وأخرى تهمّ القراءات الموازية.

ولعل ما يجب التأكيد عليه بهذا الصدد هو أن عملية التصنيف تستلزم عناية خاصة، ويُفترض أن يتعامل معها بجدية تامة، فبواسطتها يتمكن الباحث من التحكم في البحث بِرُمَّتِه. لذا فإن وضع تصميم تصنيفي يستوجب التفكير مليّا.

إن أول عمل يجب القيام به هو عزل البطاقات التي تهم مادة البحث، وتصنيفها وفق ترتيب كرونولوجي أوموضوعاتي. ومثال ذلك: موضوع «العلاقات المغربية الخارجية خلال القرن 16»:

- كرونولوجيا: تصنيف البطاقات حسب السنوات والشهور والأيام تبعا لعلاقات المغرب مع كل من السودان الغربي والخلافة العثمانية وإسبانيا والبرتغال وفرنسا وهولندا . . .
- موضوعاتيا: تصنيف البطاقات حسب المواضيع التالية: الجوانب السياسية، ثم الاقتصادية، ثم الاجتماعية، ثم الفكرية، بغضِّ النظر - مؤقتًا - عن الجهة الخارجية المعنية، التي تتطلَّب تصنيفًا لاحقًا.

وتجدر الإشارة إلى أن وضع تصميم تصنيفي ليس سوى عمل مؤقت، فهو تعبير عن مرحلة معينة من البحث، لا مجال فيها للحسم النهائي.

أما النسخ الفوتوغرافية التي تم جمعها، فإنه يستحسن تصنيفها حسب الترتيب الزمني، حتى يسهل استعمالها عند الحاجة، لذا يجب الإحالة عليها أثناء وضع التصميم التصنيفي.

2-2 تسجيل ملاحظات منهجية:

يجب تخصيص بطاقات تهم مجالا آخر، إلى جانب البطاقات المتنوعة السالفة الذكر، ويتعلق الأمر بملاحظات عن المنهج، وهي ملاحظات عفوية تعرض لمشاكل البحث وعوائقه، كما تخص أسئلة عن المنهج.

ويستحسن تسجيل هذه الملاحظات بمنأى عن الملفات، أي من خلال حوار ذاتي أو مع الآخرين، إذ يتم خلالها التفكير في البحث وفي رسم صورة معينة له وتصميم أسئلة أو فرضيات أو نتائج له.

ويجب عزل هذه الملاحظات عن البطاقات الأخرى، لأن الحاجة إليها لن تكون ماسّة إلا عند إبداء آراء شخصية أو وضع خلاصات لعنصر معين أو موضوع معين أو تصميم معين[1] .

(1) تسهل هذه الملاحظات المنهجية صياغة كل عنصر أو فصل أو قسم، عندما تجعله مسبوقا بمقدمة قصيرة تثير المشاكل المنهجية المرتبطة به.

ويساهم وضع هذه الملاحظات في إنضاج العمل عبر رسم الإشكاليات التي يعرض لها، وهو ما يدفع بالعمل خطوات مهمة من حيث جدته وتميزه، لذلك فإن قيمة بحث معين ترتبط أشد الارتباط بالمجهودات التي تبذل في هذا الجانب المنهجي.

2-3 القراءة الثانية:

إن من أبرز الصعوبات التي تواجه الباحث في الميدان التاريخي، هو إقدامه على قراءة ما سجله مرة ثانية: ففي القراءة الأولى يتم ربط الاتصال - عادة - لأول مرة بالوثائق والنصوص، ويلي ذلك تسجيل ما يراد منها عبر البطاقات أو النسخة الفوتوغرافية؛ أما في القراءة الثانية، فإن الاهتمام يتجه نحو تسجيل ملاحظات، وإعادة النظر في إشارات تم إهمالها من قبل، ثم اكتشاف جوانب لم تكن واضحة، مع ما يمكن أن تحمله هذه القراءة الثانية من أسئلة جديدة.

وهكذا فإن القراءة الثانية لا تتم بالطريقة نفسها التي تمت بها الأولى: ففي الوقت الذي ينصرف فيه الاهتمام في القراءة الأولى إلى الجمع والتسجيل، تتحول القراءة الثانية إلى محاولة فهم النص أو الوثيقة فهمًا صحيحًا؛ بل إنه يصح اعتبار القراءة الثانية بمثابة قراءة نقدية للملف كله. ورغم الصعوبة التي تمثلها هذه القراءة، خاصة أمام ما يشعر به الباحث من ملل وضيق، فإنها تبدو ضرورية لا محيد عنها.

2-4 الرواية الشفوية(*) :

تفرض بعض البحوث ضرورة الاعتماد على الرواية الشفوية، باعتبارها مصدراً لا غنى عنه، لما تقدمه من مادة غنية تُستقَى من مشارك في الحدث أو شاهد عليه. غير أن اللجوء إلى المصدر الشفويّ يخضع لشروط يمكن تلخيصها في اثنين:

أ - الحذر في أخذ المعلومات، إذ يجب الاحتفاظ بها كَمَا ذكرها صاحبها، وهنا يمكن الاستعانة بشريط الكاسيت قصد تجنب كل تحريف أو تشويه قد يصيبها. ويُحبّذ القيام بطبعها على الآلة الكاتبة، وإعادتها إلى المستجوب نفسه ليقوم بتصحيحها أو إغنائها، توخيًا للدقة والأمانة العلمية.

ب- الحذر في التعامل مع هذه المعلومات، ذلك أن الإقدام على استجواب شخص ما، يجب أن يسبقه تعرف على سيرته في خطوطها العامة، لأن من شأن ذلك أن يُحِدَّ من «أنا» المستجوَب ومن استغلاله للاستجواب لأغراض أخرى شخصية أو سياسية أو حزبية . . . ويدخل في هذا الإطار ضرورة التأكد من سلامة ذاكرة المُستجوِب (الباحث أو من يقوم مقامه)، خصوصا في حالة عدم توفُّره على مذكرات أو مراسلات.

والحقيقة أنه يجب ألا يغيب عن ذهن الباحث المستجِوب أن

(*) عن أهمية الرواية الشفوية يراجع مقال ضاهر مسعود، «التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي: دراسة في أهمية المصدر الشفوي»، الفكر العربي، عدد 27، يونيه 1982 ، ص 185 - 198 .

المعاملات التي هو بصدد جمعها - كغيرها من مصادر مكتوبة - هي مجرد وجهة نظر، تعبر عن رؤية صاحبها واعتقاداته . . . مما يستوجب مقارنتها بروايات شفوية أخرى أو بروايات مكتوبة عرضت للموضوع نفسه، تجنُّبا لكل ما من شأنه أن يساهم في تقديس الفرد وصنعه بمفرده للحدث التاريخي.

3- التفكير في الحدود:

إذا كان من الثابت أنه ليس هناك مؤرِّخًا بدون مصادر، فإنه من البديهي أنه ليس هناك تاريخ دون نقد لهذه المصادر؛ ولن يتأتّى هذا النقد إلا عبر الوعي بوجود حدود لها.

3-1 نسبية المصادر ومحدوديتها:

يبدو أن توجيه الاهتمام إلى حدود المصادر التي تم الاعتماد عليها أمر ضروري للغاية، إلا أنه غالبًا ما يتم تجاهل ذلك، ربما لتعلق المؤرخ الشديد بالوثائق والنصوص. لذا وجب التنبيه إلى:

- ضرورة وعْي الباحث بأن ما اطلع عليه من وثائق يظل جزئيا، ومن المخلّفات فقط. فقد تعرّضت مكتبات عديدة للضياع والإتلاف[1] ، كما ضاعت مصادر كثيرة، نتيجة الإهمال أو

(1) مثال ذلك إقدام الفاطميين على إحراق المكتبة المعصومة بتاهرت، وإتلاف كتب الخوارج بها، مما أدى إلى ضياع مصنفات عديدة، غيبت وجهة نظر أصحاب هذا المذهب في أحداث الفترة، راجع عن هذا الموضوع: أبو زكريا يحيى بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي، دار الغرب =

نتيجة موقف معين: سياسي أو إيديولوجي. ثم إن من شأن هذا الوعي أن يدفع بالباحث إلى البحث عن مصادر أخرى غير مكتوبة مثل النقود والآثار.

- مزالق المصادر الرسمية التي تمثل دعاية مجانية أو غير مجانية للدولة القائمة أو لإحدى مؤسساتها.

لذلك فإن من الصعوبة فهم وثيقة ما أو نص معين فهمًا كاملاً ودقيقا، وضبط المفاهيم والغايات (النوايا). ومثال ذلك العثور على تقرير ما، فإن ما لم يقله أو ما نسبه يمكن أن تكون له أهمية أكبر بالمقارنة مع ما ورد فيه.

3-2 نقد المصادر:

يعتبر الفحص الدقيق للوثيقة أمرًا ضروريًا، فالنقد أهم فضيلة، على المؤرخ أن يتحلَّى بها، عند تعامله مع جميع أنواع الوثائق والمصادر بدون استثناء ويمكن الاقتصار - على سبيل المثال - على وثائق يجب أن تخضع لنقد صارم:

3-2-1 المذكرات:

يعتبر الحذر واجبا في التعامل مع المذكرات، انطلاقا من أن

= الإسلامي، بيروت، 1982، ص 170، ومحمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1976، ص 300.

صاحبها يحاول جاهدا أن يظهر بمظهر يليق بمركزه، فهو يكتب مذكراته تبريرا لأعماله أو دفعا لتهم منسوبة إليه؛ وإخفاء لبعض الأحداث أو التنقيص من قيمتها يعتبر حينئذ مطلوبا لديه[1] .

وإذا كانت المذكرات اليومية أكثر نفعا بالنسبة للمؤرخ، فإنها من جهة أخرى مرهقة جدا، نظرا للكم الهائل من التفاصيل الذي تحتويه.

3-2-2 المراسلات:

تقدم المراسلات مادة غنية للمؤرخ، لاحتوائها جزئيات تخص حياة صاحبها ونشاطاته اليومية (المراسلات الشخصية)، ولتعبيرها عن علاقات سياسية أو غيرها (المراسلات الرسمية). غير أن الثقة العمياء في محتوياتها تؤدي إلى نتائج خاطئة تماما. ومثال ذلك مراسلة جندي في جبهة الحرب لأهله، فقد يعمد إلى إخفاء

(1) من أبرز نماذج كتاب المذكرات في العصر الوسيط كتاب: التبيان عن الحداثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة، الذي دونه عبد الله بن بلكين بن باديس الصنهاجي، آخر ملوك الدولة الزيرية في غرناطة، وكان قد تولى الحكم فيما بين 465-483هـ /1073-1090م، وعزله الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين ونفاه إلى أغمات. إذ لاشك أن آثار العزل والنفي ستخيم على تدوينه لمذكراته، والكتاب من تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة 1955، وأعيد نشره تحت عنوان: كتاب التبيان للأمير عبد الله بلقين آخر أمراء بني زيري بغرناطة، بتحقيق: أمين توفيق الطيبي، منشورات عكاظ، الرباط 1995.

معاناته حرصا منه على طمأنتهم. لذلك وجب أخذ مثل هذه العوامل في الاعتبار عند قراءة مراسلة ما.

3-2-3 التقارير والوثائق الرسمية:

يفرض التعامل مع الوثيقة الرسمية، الإدارية وغيرها، القيام بتأويلها، اعتمادا على وضعية الجهة الصادرة عنها، والموجهة إليها، والعلاقة بينهما. ومثال ذلك تقرير صادر عن قائد كلّفته السلطة بالقضاء على تمرّد ما كإبراز كفاءته وقدرته على قهر أعدائه، أو لابتزاز الدولة ماليا وعسكريا، أو حفاظا على منصبه ودفع تهمة التقصير عنه. ويدخل في هذا الإطار جميع التقارير الصادرة عن الجبهة العسكرية عن القتلى والجرحى والأسرى وعدد الجيوش...، وكذا تلك الصادرة عن السلطة في موضوع معين سياسيا كان أو اجتماعيا... لذلك فإن من شأن وضع هذا التقرير في إطاره التاريخي أن يسمح بالكشف عن خلفياته ومراميه.

4-2-3 الصحف:

تعد الصحف، المعاصرة خاصة، مراجع/مصادر مهمة، لا غِنَى للمؤرخ عنها. غير أن الاستفادة منها تستوجب الانتباه إلى الرقابة المفروضة عليها، فهي ليست حرة تماما، بالإضافة إلى الوعي بتوجّهها السياسي والفكري.

ومن هنا كان الاعتماد على نصوص من الصحف، لا يُعطي

ضمانة أكيدة على مصداقيتها، إلا بعد مقابلتها بالنصوص نفسها في صحف ومجلات أخرى، وبالكتابات ذات الصلة بالموضوع.

والخلاصة أنه إذا كان على المؤرخ أن يكون حذرا في تعامله مع جميع المصادر، مهما اختلفت طبيعتها، فإن عليه ألا يتجاوز ذلك إلى النقد الذي يبالغ في الاعتماد على الشك المطلق[1]، ذلك أن الطريقة المثلى للتغلب على مثل هذه الصعوبات تبقى هي المقابلة بين النصوص، وهو ما يدخل في صميم عمل المؤرخ، الذي يمكن أن يقارن بعمل الشرطي السري (Le détetive) فيما يخص جمع المعلومات، وبعمل قاضي التحقيق (Juge d'instruction) فيما يخص المقابلة بينها. ويندرج في هذا الإطار دعوة الباحثيْن گ. تويلييه (THUILLIER Guy) وج. تولار (Jean TULARD)، المؤرخ إلى قراءة الروايات البوليسية:

"Au fond, pour devenir historien, il faut lire beaucoup de romans policiers".(2)

(1) عبّر الباحثان گ. تويلييه (H. THUILLIER) وج. تولار (J. TULARD) عن ذلك بقولهما:
"Il ne faut pas tomber dans une hypercritique à la Seignobos". La méthode en Histoire. P. U. F., coll. Que sais-je?, 1986, p. 86.

(2) ibid., p. 87.,

3-3 مغالطات يجب تفاديها:

على المؤرخ أن يعمل جاهدا على تفادي مجموعة من المغالطات والمزالق التي عادة ما تعترض عمله، ويمكن حصرها في:

- المفارقة التاريخية: وتعني التنبُّه إلى الفروق القائمة بين الماضي والحاضر، فالتفكير في الماضي مرتبط - شئنا أم أبينا - بالحاضر، حيث نقوم بإسقاط شعورنا وذواتنا على الماضي. ويبدو أن نقد الشهادات يضطلع بدور مهم في هذا المجال.
- الإرادية: وتعني الإيمان الشديد بتدخل الإرادة في كل شيء. وتثار مسألة الإدارية عندما يحاول الباحث أن يبرهن على نظرية معينة بأي ثمن، فيسارع إلى إثبات مذهب معين على واقع معين، ويلجأ بعد ذلك إلى النصوص فيختار منها ما يساهم في دعم نظريته.
- الإسمية: والمقصود بها التقوقع داخل مفاهيم معينة. ذلك أن من شأن بقاء المؤرخ أسيرَ المصادر أو أسيرَ المذهب الذي يعتنقه، أن يدفع به إلى نوع من السطحية، حيث يظل حبيس مفاهيم معينة. وكمثال على ذلك ما تفرضه دراسة النشاط الصناعي من عدم الاقتصار على البحث في دوافع حركيته أو قصوره، أو نوعية الصناعات السائدة ومدى مساهمتها في الحياة الاقتصادية، بل تجاوز ذلك إلى البحث في وضعية

العمال الاجتماعية وحالتهم النفسية، بمعنى انعكاس ظروف عملهم على وسطهم الاجتماعي وسلوكهم تجاه أفراد العائلة وفي الشارع ... لأن ذلك يساعد على فهم حياتهم وسلوكياتهم وغاياتهم. ولعل هذا ما ذهب إليه لوسيان فيبر (Lucien FEBVRE) عندما سجل:

"L'histoire est une science de la vie. Et c'est bien la vie qu'elle prétend reconstituer. Le médecin n'étudie pas le cadavre parce qu'il est cadavre. Il l'étudie parce qu'il explique la vie."(1)

- الاعتقاد الساذج بمعرفة كل شيء: إن من طبيعة أي عمل أن يظل ناقصا ومؤقتا، ففي كل مجال معين هناك وجه خفي أو ضمني، يمكن أن يكون ذا أهمية قصوى، وغيابه يخلف فراغا كبيرا. غير أنه اعتمادا على الحدْس يمكن ملء هذه الثغرات، مما يمهد الطريق أمام مجالات أخرى للبحث، ولطرح أسئلة جديدة ولاكتشاف مصادر جديدة أيضا.

3-4 أدبيات المؤرخ:

لكل بحث أدبيات خاصة، تتمثل في الصفات التي على صاحب البحث أن يتحلّى بها وهي أدبيات لا تُلَقَّن، وإنما تكتسب عن طريق التجربة والمراس. ومع ذلك فقد لخص الخطيب

(1) ذكره توبلييه وتولار دون ذكر عنوان الكتاب أو الصفحة .p. 90., ibid.

والسياسيّ الرومـانيّ م. ت. شيشرون -Marcus Tullius Cicé) ron) (106 – 43 ق.م) هذه الأدبيات في الأمانة العلميـة والجرأة العلمية، وهو ما يظهر جليا من خلال قولته التالية:

"La première loi qui s'impose à lui (l'historien) est de ne rien oser dire qu'il sache faux, la seconde d'oser dire ce qu'il croit vrai".(1)

فالجرأة العلمية تتـمثل في ألا يجرؤ المؤرخ على قول ما يعلم أنه خطأ، أما الأمانة العلمية فتـتمثل في أن يجرؤ على قول كل ما يعتقد أنه صحيح.

وتحت هاتين الخـصلتين يمـكن أن ندرج بعض المبـادىء أو الصفات الأخرى، مثل:

- عدم تأكيد أمر دون وجود وثيقة تم الاطلاع عليها شخصيا.
- الإشارة دائما إلى درجـة الاحتمال أو الشك في الوثيقـة، عبر استعمال ألفاظ مثل لعل، وربما، وإن صح..
- التمـييز بين الذات والموضـوع، فالخلط بينهـما يؤدي إلى تبنّي آراء دون مناقشتها.
- تجاوز العموميات نحو الخصوصيات.
- الوعي باستحالة الجزم في قضية ما، إذ البحث ليس إلا جزءا من بحوث أخرى، سابقة كانت أو لاحقة.

(1) ibid., p. 91.

ثالثا: طريقة الكتابة:

تبـدو مرحلة الكتابـة صعبـة جـدا، وذلك لعدة اعتبـارات، منها:

- تتويجها لمرحلة شاقة من البحث وجمع المادة وتصنيفها.
- عدم خضوعها لقـواعد ثابتة، فلكل باحث أسلوبه الخاص في الكتابة.
- كونها العمل النهائي الذي سيقدم للمشرف أو إلى الجمهور.

غير أن تجاوز كل ذلك، يصبح ممكنا عَبْرَ:

1- إعداد تصميم نهائي للبحث:

تُراعَى فيه الشروط التالية:

- الوضوح والبساطة، لما في ذلك من تسهيل لعملية الكتابة.
- مقارنته بالتصاميم المؤقتة التي تمت صياغتها من قبل.
- تبرير ما تم حـذفه منه وما يضاف إليـه، وهو ما يتم عادة في التقديم.
- بغضِّ النظر عن خصوصيات بعض البحوث، فإن من المستحب أن يتضمن البحث ثلاثة أقسام، أو فصول، إضافة إلى المقدمة والخاتمة.

2- توزيع البطاقات:

يتم توزيع البطاقات حسب كل قسم من أقسام البحث، مع عزل البطاقات البيبليوغرافية، التي تحمل ملاحظات منهجية ومعرفية تهم المقدمة والخاتمة.

وتتطلب عملية التوزيع بعضًا من الوقت واليقظة، ذلك أن وضع بطاقة في غير مكانها يعرِّض البحث لبعض المشاكل والهفوات والأحكام المتسرعة.

ويتوج هذا العمل بالشروع في الكتابة.

3- الكتابة:

تخضع هي الأخرى لعدة شروط، منها:

- توخي البساطة والوضوح، والاعتناء بمتانة اللغة وسلامة الأسلوب وإتقانه، وتجنُّب الحشو الزائد والمحسِّنات اللفظية والبديعية.
- التعبير الحذر، وتجنب الحسم النهائي. فالبحث، مثلا، في موضوع تغيب عنا مصادره الأصلية، يفرض عدم الجزم نهائيا وبصفة قطعية في نقطة ما، وذلك باعتماد أسلوب معين، كأن يسجل مثلا: «وفي غياب نصوص أصيلة يمكن القول ...»، أو بإثبات الجملة التالية عند نهاية تناوله لنقطة معينة: «إن من

شأن الكشف عن نصوص جديدة أو تقدم البحث الأركيولوجي أن يرفع الغموض المحيط بهذا الموضوع»، مما يحمل تعبيرا صريحا عن إلمام ووعي الباحث بموضوعه ومشاكله.

- قبل الشروع في كتابة فكرة معينة، يجب أن تكون واضحة في ذهن الباحث، حتى يسهل التعبير عنها وإثباتها كاملة.
- بموازاة الحذر، يطلب من الباحث أن يتحلّى بروح الشجاعة والجرأة على الإدلاء برأيه الشخصي الذي لا يتطلب سوى البرهنة عليه.

4- إرشادات عملية في مرحلة الكتابة:

يمكن إثارة بعض المشاكل التي يصادفها الباحث أثناء الكتابة:

أ - الاستشهادات: يجب نقلها من البطاقات مباشرة، وليس من المسودة، وذلك لما قد يعترضها من تصحيف أو تحريف.

ب- الملاحظات: يجب أن تحظى بنصيب من اهتمام الباحث، بأن تُثبَّت في الهامش، الذي من المفروض ألا يقتصر على الإحالات فقط، بل يتضمن معلومات إضافية تعتبر مكمِّلة للمتن، تتخذ في الغالب صيغة التوضيحات.

جـ- المقدمة: يُميَّز فيها بين:

- تقديم
- مقدمة / تمهيد / مدخل البحث:

وجرت العادة أن يتضمَّن التقديم العناصر التالية:

- أسباب اختيار الموضوع أو قبوله اقتراحًا من الأستاذ المشرف.
- إشكالية الموضوع.
- خطة البحث والأسباب التي دفعت إلي تبنِّيها، بمعنى أن تتم صياغة التصميم بشكل إنشائي.
- دراسة نقدية للمصادر والدراسات المعتمدة والأعمال السابقة وإبراز حدودها، مع التركيز على نماذج معينة منها جميعا.
- نتائج البحث وآفاقه، مع تبيان الصعوبات التي اعترضته.

د - الخاتمة : يجب أن نميز فيها بين:

- خاتمة أو خلاصة كل فصل أو قسم أو باب.
- خاتمة البحث.

وهناك طريقة تيسر كتابة خاتمة البحث، وهي جمع خاتمة كل فصل وقراءتها قراءة متأنية، ثم كتابتها بأسلوب مغاير وبطريقة تركيبية.

هـ- الأسلوب: يفترض فيه أن يستجيب للشروط التالية:

- الوضوح والبساطة، فمن مصلحة الباحث أن يُفهم بحثه.
- تجنب الفقرات الطويلة والقصيرة على حدٍّ سواء.
- تحاشي ذكر الألقاب العلمية والاجتماعية...، مثل: الدكتور، ومعالي، وفخامة، وسيادة.

ويُنصح، في هذا الصدد، بترك البحث، بعد الانتهاء من كتابته، بعض الوقت، ثم إعادة قراءته، لمعالجة الأسلوب الذي كتب به. كما يُنصح بأن يُقدَّم لقاريء آخر، يحبذ أن يكون من اختصاص آخر، كأن يكون من أهل اللغة والأسلوب، أو أن يكون من أهل علم الاجتماع أو علم النفس أو من غير ذلك من التخصُّصات القريبة من موضوع البحث لإغنائه.

الفصل الثالث

3

التقنيـــــات

مقدمة:

تعتبر الإحالات والهوامش، في كتابة البحوث والأطاريح، ضرورية وأساسية لفوائدها الكثيرة، وتسجل في الهوامش عادة:

- الإضافات والزيادات والاستطرادات، التي لا يستوعبها المتن، أو التي تقطع سياق الكلام والأفكار فتجعلها ثقيلة أو طويلة كثيرًا.
- التعريف، عند الضرورة، بأعلام أو بتواريخ مواليدهم أو وفياتهم، أو بمهامهم ومناصبهم، أو التعريف بقبائل وشعوب أو أماكن أو بكل ما قد يفيد المتن ويجعله أكثر وضوحا.
- تفسير بعض المعلومات أو الأفكار الواردة في المتن أو شرحها.
- الإحالة على الهوامش أو الصفحات أو الخرائط ... الواردة في العمل.

- الإحالة على مصادر المعلومات الواردة في المتن أو شرحها.
- الإحالة على مصادر المعلومات الواردة في النص، حسب ما نعرض له، بعد قليل.

أما الفوائد المرجوة من الإحالات والهوامش فنجملها في نقطتين أساسيتين:

- أنها تفسح أمام الباحث هامشا للاستطراد والزيادات، التي تجعل المتن أكثر وضوحًا، وبذلك يعتبر الهامش مُكمِّلا للمتن.
- أنها تمثل ورقة تعريف لمضمون المتن ولمصادر معلومات الباحث فيكتسب بذلك المصداقية العلمية التي يجب أن تتوفر في الباحث عادة.

ولكُتّاب الإحالات والهوامش طرق وتقنيات تكاد تتفق في الأساسيات وتختلف يسيرا في بعض الشكليات، وذلك بحسب

اجتهادات المدارس والمشتغلين بالأرشفة والمكتبات. لكن على الباحث أن يعتمد، في عمله كله، على طريقة واحدة واضحة، وأن يتحاشى تماما وكليا كتابة تلك الإحالات والهوامش بطرق مختلفة، لأن ذلك يحدث اضطرابا في فهم المعلومات المتعلقة بالمتن والهوامش على حد سواء، ويخلق نوعا من الارتباك وسوء الفهم لدى القارىء.

وسنحاول في هذا الكتيب تقديم أبسط الطرق وأوسعها استعمالا في العالم العربي، وهي كالآتي:

أولاً: طرائق الاقتباس[*]:

1- الاقتباس من القرآن:

- إذا كان الكلام المقتبس أو المُستشهد به آية كاملة، أو عدَّة آيات متتالية كاملة من القرآن الكريم، فإنه ينبغي الحرص على أن تُكتب وتُشكَّل شكلا كاملا ثم توضع بين قوسين مزهرين ﴿....﴾، وذلك تمييزا لها عن أي كلام آخر، ثم تُرقّم ويُحال عليها في الهامش مثلا:

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ① قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ②﴾**[1].

(*) إن الاقتباسات المدرجة في المتن، كأمثلة، هي اقتباسات صحيحة.

(1) سورة المزمّل، الآيتان 1 و 2 (اختزال: المزمل: 1 - 2). (اعتمدنا في هذا العمل علي رواية ورش عن نافع).

- وإذا كانت الآية غير تامة، نضيف - بعد وضعها بين قوسين مزهرين - كلمة: الآية، للتنبيه على أنها مبتورة الأول أو الآخر، مثلا: قال تعالى: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** الآية[1].

(تنبيه: بما أن المصحف الكريم يُقرأ بسبع روايات، تختلف أحيانا حتى في ترقيم الآيات، لذا يجب الاقتصار على الاقتباس من رواية واحدة والتنصيص على ذلك في آخر هامش يُحيل على آية من القرآن، كما في الهامش رقم (1) سابق الذكر، فانظره. ومعلوم أن أهل المغرب يعتمدون قراءة ورش عن نافع).

2- الاقتباس من الحديث النبوي ومن الكتاب المقدس:

- إذا كانت الاقتباسات نصوص حديث شريف كاملة فإنها توضع بين «...»، وكذلك الأمر بالنسبة لآيات الكتاب المقدس - لأنه يُعتبر، بالنسبة لكثيرين، في منزلة الحديث - ثم تُرَقَّم تلك النصوص أو الآيات ويشار إلى مصدرها في الهامش.

* مثال من الأحاديث النبوية:

قال النبي ﷺ: **«الرَّجُلُ على دِينِ خَلِيه، فَلْيَنْظُرْ أحَدُكُم مَنْ يُخالِلُ»**[2].

(1) سورة العلق: الآية 1.

(2) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين. تخريج وشرح: أحمد عبد الرازق البكري ومحمد عادل محمد ومحمد عبد اللطيف خلف، ط.1، دار السلام، القاهرة 1422 هـ/2001م، ص. 119، رقم الحديث (ر.ح) 367. =

* أمثلة من الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد):

- «صرَّ الشَّعبُ في ثيابِهم مَعاجنَهم وعَجينَهم قَبْل أن يَختمِر وحمَلوها على أكْتافهم»(1) .
- «فإنّي أفْتقد مَعْصيتَهم بالعصا وإثمَهُم بالبَلايا»(2) .
- «لأنَّ كثيرا من النَّاسِ أخَذوا يُدوِّنونَ رواية الأحداث التي جرَت بيْنَا، كما نقلَها إليْنا الذينَ كانوا من البَدْء شهود عِيان وخُدّاما للكلمَة»(3) . . .

(تنبيه: يجب الحرص على شكل نصوص الحديث وآيات الكتاب المقدس بما يسمح بقراءتها قراءة صحيحة).

- وفي حالة الاستشهاد أو الاقتباس من حديث نبوي أو من آيات مبتورة من الكتاب المقدس، فبعد وضع الحديث أو الآيات بين «. . .»، نضيف بعد الحديث كلمة: الحديث، وبعد آيات

= (تنبيه: لاحظ جيدا المعلومات التي أثبتناها في هذا الهامش، بخصوص هذا المصدر وترتيبها. وهذه المعلومات لا تكتب كاملة وبهذا الترتيب، بالنسبة لكل مصدر معتمد في البحث، إلا عندما تحيل عليه لأول مرة، أما في المرات اللاحقة، سواء كانت إحالات لاحقة على التوالي مباشرة، أو بينها إحالات أخرى، فإننا لا نكرر تلك المعلومات كما هي، بل نختصرها كثيرا ونختزلها، ربحا للوقت).

(1) سفر الخروج، الإصحاح: 12 ، الآية: 34 (أو: الخروج 12، 34).

(2) المزمور، 89، 33 .

(3) إنجيل لوقا، الإصحاح، 1،الآيتان 1-2 (أو: لوقا، 1 ، 1-2) . .

الكتاب المقدس، نضيف كلمة: الآية، كما فعلنا مع آيات القرآن. مثلا:

قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ» الحديث(1) .

قال يسوع عليه السلام: «اِرْجَعْ إلى بَيْتِكَ وأخْبِرْ بما عَمِلَ اللهُ لكَ» الآية(2) .

3 - إذا كان الاقتباس حرفيا، من مصادر أو مراجع أخرى أصلية أو مُترجَمة، فإنه يوضع بين «. . . .» أو بين «. . . .»، وتُشكل الكلمات الأعجمية، ثم يُرقم ويُشار إليه في الهامش. مثلا:

ذكرت بعض المصادر أن أبا موسى الفشتالي «كان يظهر ببلاد تادلا ولم يكن له مأوى يأوي إليه إلاّ ظلال الأشجار والجدر والمساجد والشواهق وبطون الأودية وكانت عنده مخلاة فيها كتب يعلقها في عنقه(3) .

4 - إذا شمل الاقتباس أكثر من فقرة نضع مزدوجتي البدأ:

(1) رياض الصالحين: مصدر سابق (م. س)، ص، 98، ر.ح 283، ص، 102، رقم الحديث (ر.ح) 300، وص، 196، ر. ح 653.
(لاحظ أننا بدأنا بالصفحة 98 فـ 102 ثم 196 . . .)

(2) لوقا، 8 ، 40 .

(3) أبو يعقوب يوسف بن يحيى ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم والإنسانية بالرباط، ط1، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1997، ص، 259 .

(*) . . . في بداية كل فقرة من تلك الفقرات، ونضع مزوجتي الختم في نهاية الفقرة الأخيرة وحدها، ثم ترقم ويُشار إلى مصدرها في الهامش، مثلا:

> أورد صاحب النزهة في نسب السعديين مايلي:
>
> «أما عمود نسبهم فقد ذكره غير واحد من المؤرخين، ورفعه من لا يحصي من الشيوخ المعتبرين . . .
>
> «قال الشيخ الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن القاضي في كتابه المنتقي المقصور على مآثر خلافة السلطان أبي العباس المنصور: أطلعني . . . . .
>
> «وقوله: وأظن فيه بترا، هو الصحيح»(1) .

5 - إذا كان الاقتباس المسترسل في حدود خمسة أسطر أو ستة، فإنه يوضع بين « . . . »، ثم يرقم ويُشار إلى مصدره في الهامش، وإذا تطلب الاقتباس من مصدر معيّن صفحة تقريبا، فلا مانع إن لم يُوضع بين « . . . »، لكن على أساس أن يوضع وضعا مميّزًا، كأن يُكتب بأحرف أصغر حجما من الحروف العادية التي

(1) محمد الصغير الإفراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1998، ص ص، 28 – 30 .

يكتب بها متن البحث، وأن تكون المسافة بين أسطره أضيق، وأن يُترك فراغ أوسع بينه وبين آخر سطر قبله وأول سطر بعده، وأن يُترك فراغ أكبر عن يمين وعن يسار، مقارنة مع باقي المتن، ويُشكل منه ما يصعب قراءته، ثم يُرقم ويُشار إليه في الهامش.

6 - لا يجوز الاقتباس الحرفي إذا تجاوز المُراد اقتباسه الصفحة، وإنما يُساغ معناه بأسلوب الباحث، ثم يُرقم ويُشار إلى مصدره في الهامش، ويُؤكّد عليه في مطلع الهامش، كأن نكتب مثلا: لمزيد من المعلومات عن هذه الأحداث، انظر: كذا . . . ، مثلا:

لقد استغرق بناء أحمد المنصور السعدي لقصر البديع بمراكش كذا سنة، وقد اهتمت المصادر المعاصرة والمتأخرة بهذه التحفة المعمارية الرائعة، واعتنت بتقديم تفاصيلها الدقيقة، ودوّنت الأشعار التي نُظمت فيها، و. . . . و . . . و . . . ، وغير ذلك مما أطال فيه المؤرخون(1) .

(1) حول قصر البديع، انظر: أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى. 9 أجزاء، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، دار الكتاب، الدار البيضاء، الأجزاء: 1-3، 1954، الأجزاء: 4 – 6، 1955، الأجزاء: 7– 9، 1056، ج. 5، ص ص: 134 - 144 . (. . . ج 5 ، ص ص 134 – 144 ، يمكن اختزالها في : 5 : 134 – 144).

7 - إذا كان الكلام المقتبس روايات شفوية، لابد من أخذ الإذن من أصحابها للإحالة عليهم - ويكون ذلك حُجّةً عليهم - وتأكيد ذلك في الهامش، مثلا:

وتذكر الرواية الشفوية، التي استقيناها حول هذا الموضوع، من جهتها، أن. . .[1] .

8 - إذا كان الاقتباس من رسالة خاصة، لابد من أخذ الإذن من صاحبها للإحالة عليه وتأكيد ذلك في الهامش، مثلا: وقد صحّح لنا هذه المعلومات أحد الباحثين المختصين. . .[2] .

(**تنبيه**: يُستحسن الاكتفاء باقتباس ما في الرسالة من معلومات، ولا داعي لذكرها وذكر صاحبها في المتن، تجنبا للتكرار، لأننا مضطرون لتقديم معلومات كافية عن الرسالة وعن صاحبها في الهامش، إلا إذا كان ذلك من أجل تأكيد أو تعزيز رأي أو استنتاج ما، بحكم خبرة

= (تنبيه: لاحظ أن هذا المرجع يتألف من 9 أجزاء، صدرت كلها عن دار نشر واحدة، غير أن كل 3 أجزاء صدرت في تاريخ مختلف، وهو ما أثبتناه، لكن بإمكاننا أن نكتب فقط: . . . دار الكتاب، الدار البيضاء 1954 - 1956).

(1) رواية شفوية أفادنا بها السيد . . . ، المزداد سنة . . . . ، بـ (المكان) . . . . ، بتاريخ . . . ، علاقته بالحدث، أو مصادره، إن لم يكن شاهد عيان (إذن بالإشارة إليه).

(2) رسالة من السيد . . . . ، وظيفته أو مهنته . . . ، كان وتاريخ الرسالة . . . ، علاقة صاحب الرسالة بالموضوع أو مصادره . . . ، (إذن بالإشارة إليه).

صاحب الرسالة بالموضوع، أو لصلته به، أو بصفته شاهد عيان، أو مسئولا، أو غير ذلك).

9 - إذا أراد الباحث اقتباس رأي مؤلّف لمناقشته لابد له من أن يتأكد أوّلا من أن هذا المؤلّف لم يغيّر رأيه، أو لم يدل عنه في ما نشر بعد ذلك من أبحاث أو ما قد يكون ظهر له في الطبعات الجديدة لكتابه.

10 - إذا أراد الباحث أن يحذف كلمة أو جملة من الفقرة المقتبسة فليفعل، لكن عليه أن يضع ثلاث نقط أُفقية في مكان الحذف، ويُستحسن أن توضع تلك النقط بين قوسين (. . .). ويجب، في هذه الحالة، مراعاة ألا يترتب عن الكلام المحذوف تشويه أو تحريف لمعنى الأفكار والمعلومات والتصورات التي يقصدها المؤلف أو إخراجها عن سياقها.

11 - إذا أراد الباحث إضافة كلمة أو أكثر من عنده، داخل النص المقتبس، للشرح أو للتوضيح، أو لضبط المعنى أو السياق الذي قد يضطرب، لاسيما عند حذف كلمة أو أكثر من أصل النص، أو لتبيان مرجع أو ضمير أو نحو ذلك، فإن تلك الإضافات توضع بين [. . .]، ويُستثني من هذا الأنموذج النصوص المقتبسة من القرآن والحديث. وأنموذج ذلك مثلا:

أ- النص المقتبس حرفيا:

قال الناصري: «قد وقفت لبعض البرتقاليين واسمه لويز مارية على تأليف في أخبار الجديدة من لدن بنوها إلى أن انتزعها المسلمون منهم. . .»[1]

ب- النص من شرح أو إضافة داخله:

«قد وقفت لبعض البرتقاليين [البرتغاليين] واسمه لويز مارية على تأليف فى أخبار الجديدة من لدن بَنَوْهَا إلى أن انتزعها المسلمون منهم. . .»[2] .

---

(1) الناصري: مصدر سابق، ج. 4 ، ص. 136. (اختزالا: م. س، 4 : 136).

(تنبيه: في هذا المشهد لم تُعد كتابة اسم المؤلف وعنوان كتابه وباقي المعلومات الأخرى عن هذا المصدر، لأنه يكفي، بعد ذكره في المرة الأولى في البحث، إعادة كتابة لقب أو كنية المؤلف، أو مطلع عنوان كتابه، أو هما معا، ونتلو ذلك بكتابة: مصدر سابق (م. س.)، لأنه سبق أن أحلنا عليه في الهامش 9 ، وبين ذلك الهامش وهذا الهامش هوامش أخرى تحول بينهما).

(2) المكان نفسه.

(لاحظ أننا اكتفينا في هذا الهامش بما أثبتناه، دون إعادة كتابة اسم المؤلف أو عنوان كتابه، أو الجزء أو الصفحة، لأننا أحلنا على الناصري إحالتين متتاليتين مباشرة وعلى الجزء والصفحة نفسيهما، من غير إحالة هامش آخر أو أكثر بين هاتين الإحالتين اللتين اقتبسناهما من المرجع نفسه ومن الجزء نفسه ومن الصفحة نفسها).

12 - يجب أن يكون الكلام المقتبَس منسجمًا تماما مع ما قبْله وما بعده أسلوبا ونحوا وصرفا ومعنى وسياقا، مثلا:

وقُصارى القول أن الحكام، في الدول الإسلامية عامة وفي بلاد المغرب خصوصًا، أضافوا إلى الضرائب الشرعية «ضرائب جديدة، بحيث لا يُوجد في إفريقيا كلها سوى القليل من الفلاحين الذين يستطيعون توفير ما يلزم ضرورة من لباس وطعام. . .»[1] ، فتراجع الإنتاج الفلاحي وانتشر الفقر في صفوف الفلاحين.

13 - ألاّ تختفي شخصية الباحث بين ثنايا الاقتباسات الكثيرة، بحيث يأتي البحث عبارة عن مجموعة من الاقتباسات المتتالية، كما يجب أن تُنَسَّق هذه الاقتباسات تنسيقا بديعا، وألا تُوضع خالية من أي تقديم أو مقارنة أو تعليق أو استنتاج . . . ، وذلك حسب الظروف.

ثانيا - وضع أرقام الإحالات والهوامش وضبطها:

أ - وضع أرقام الإحالات والهوامش:

14 - ينبغي، عند الشروع في كتابة البحث، التفكير مليا في

---

(1) الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا. جزآن، ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1980 و 1982، ج، 1 ، ص 223 (أو فقط: 1 : 223).

الطريقــة المثلــى والأســهل لــوضع أرقــام الإحــالات والهــوامش، والعمل على أن يــنسحب ذلك الاخــتيــار على البحث كله. وهناك عدة طرائق لتــرقيم الهوامش، وقــد أصبــحت سهلة الاســتعــمال بفــضل استــعمــال الحاسوب. وهذه الطرائق هي:

- وضع أرقام متسلسلة (1 ,2 ,3 ,...) ومستقلة لكل صفحة على حدة، بحيث توضع في أسفل كل صفحة هوامــشــها، ثم يتكــرر الأسلوب نفســه بالنســبــة لكل صــفحــة، ونكرر في كل صــفحــة استــعــمال الأرقــام المتــسلسلة، بدءا برقم 1 ,2 ,3 ,... وهذه طريقــة عمليــة ومفيدة أكثر من غيرها، لأنها تسمح للقاريء بالإطلاع، في الوقت نفسه، علي المتن وعلى هوامشــه في الصفحة نفسها.

- وضع أرقام متسلسلة (1 ,2 ,3 ,... 19 ... 40 ,...) لكل فصل على حــدة، من بدايته إلى نهــايته، ويُكتب في أســفل كل صفــحة هوامــشــها. وهذه الطريقــة لا تختلف عن ســابقتها إلا من حيث إن الأرقــام المتسلسلة تتكرر في الطريقة الأولى عند كل صفحــة، بينما يتتابع التسلسل في الثانية إلى آخر الفصل، والفرق هو أنه في الطريقة الأولى قــد لا تتجاوز أرقام الهوامــش رقما من عــددين، بينما في الــطريقة الثــانيــة قد تــتجاوز أرقــام

الهــوامش العــددين إذا كــان الفصــل طويلا ومدعــمــا بالإحالات.

(مثلاً: الطريقــة الثانية هي التي اعتــمدناها في هذا العمل).

- وضْع أرقام مــتسلسلة (1 ,2 ,... ,10 ,... 63 ,...) لكل فصل على حــدة، ثم جمع الهوامش كلهــا إما في آخر كل فصل أو بــعد خاتمة البحث مبــاشرة، لكن مع الإشارة في أعلى هوامش كل فــصل إلى رقمه، مــثلاً: هوامش الفــصل الأول، هوامش الفــصل الثــاني.... غير أن هاتين الطريقتين الأخيرتين غير عمليتين ومتعبتين للقاريء، لأنهما تتطلبان، عند الحاجة، تقليب صفحات الكتــاب في كل مرة للاطلاع على فــحوى الهــوامش، وهذا فيــه ضيــاع للوقت، لذلك تُفضّــل عنهما طــريقة وضع الهوامش أسفل كل صفحة.

- إعطاء رقم تســلسُلي للبــحث كــله من أوّله إلى نهايــته (1 ,2 ,... 50 ,... 125 ,... 235 ,...)، بفصــوله الكاملة، وتوضع الهوامش أسفل كل صــفحة، وهذا لا بأس به، وعيبه أن أرقام الهوامــش قد تحتمل أكثر من 3 أعداد بــحيث تكون مكدســة وغيــار مريحــة للعين في الهامش.

وقد توضع الأرقام كلها في آخر العمل، مع ترك فاصل بين هوامش كل فصل للتمييز بينها، غير أن هذه الطريقة متعبة للقاريء، عند محاولة الرجوع إليها أثناء قراءته المتن، لذلك ننصح بعدم اعتمادها.

ب- ضبط أرقام وعلامات الإحالات والهوامش.

15 - يضع الباحث أرقاما متسلسلة لكل ما يورده في متن بحثه، من اقتباسات أو استشهادات أو أفكار غيره، ويحيل في الهامش على المصادر التي أخذ منها ذلك، ويجب أن يُوضع رقم الإحالة في المتن بين هلالين. . . (رقم؟) مرتفعيْن قليلا عن السطر، كما أثبتناه في الأمثلة السابقة، وكما نعيده في الأنموذج التالي:

قال الوزّان: «يقيم العمارنة [. . .] في الصحاري المجاورة لسجلماسة، ويتنقلون في صحراء ليبيا إلي إيكبدي». [1]

16 - أما في الهامش فإن رقم الإحالة يوضع في السطر نفسه

(1) المصدر نفسه (م. ن.) 1 : 45 .

(تنبيه: أولا: يمكن اختزال هذه الإحالة في: م. ن، 1 : 45 ثانيًا: لقد أحلنا على الوزان في الهامش 14 ونُحيل عليه في الهامش 15، وذلك للمرة الثانية على التوالي، أي من غير وجود إحالة أخرى أو أكثر، لذلك كتبنا: م. ن، بالرغم من أن الإحالة السابقة = وردت في صفحة سابقة، كما أننا لم نكتب: المصدر السابق، كما يفعل البعض، لأن ذلك لا ينطبق على هذه القاعدة، وإنما ينطبق على غيرها، كما في الهامش 12، فراجعه).

وليس مرتفعا عنه، ويُستحسن أن تفصله عن الإحالة علامة: - كما في النماذج الواردة في الهوامش السفلى المعتمدة في هذا العمل كله، فانظر هذه الهوامش.

17 - إذا لم يرد ذكر اسم المؤلِّف أو عنوان كتابه قبل الاقتباس ولا بعده، يوضع رقم الإحالة في المتن بعد الاقتباس الحرفي، مباشرة بعد «. . .» (رقم؟). وإذا ورد ذكْر المؤلِّف أو عنوان كتابه قبل أو بعد الاقتباس فإنه يُستحسن وضع رقم الإحالة مباشرة بعد ذكر أحدهما، مثلا:

- . . . وبشأن بعض عادات العوام، قال أكبيل[1] : «إن المتزوج ليس له أن يصلي بثوب غير المتزوج. . .».
- ومما جاء في مسألة اقتسام المشتركين في الثمار بالعراجين أنها «لا تقسم إلا كيلا أو خرصا»، حسب ما ورد في كتاب الأجوبة الناصرية[2] .

18 - إذا وردت في المتن إيضاحات، قد تكون غير أساسية أو قد تُحْدث اضطرابا أو تقطع سياق الأفكار، فإنها تُثبت

(1) محمد بن علي بن إبراهيم أكبيل السوسي: تنبيه الإخوان على ترك البدع والعصيان، تحقيق: محمد إستيتو، مراجعة: أحمد حداي، منشورات كلية الآداب بوجدة، ط. 1، مطبعة شمس، وجدة 2001 ، ص. 78.

(2) محمد بن ناصر الدرعي، الأجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية. ط. ح. (طبعة حجرية)، فاس 1319 .

في الملاحق، إذا كانت طويلة، أما إذا كانت قصيرة فإنها توضع في الهامش ويُشار إليها بعلامة كالنجمة (*) وليس برقم. وإذا ورد إيضاح ثانٍ أو أكثر، في الصفحة نفسها، فإنه يُشار إلى الإيضاح الثاني بنجمتين (**) والإيضاح الثالث بثلاث نجوم (***)، وهكذا .... وتوضع هذه النجوم بدورها مرتفعة نسبيا عن سطر المتن تماما كأرقام الإحالات. مثلا:

.... فقد أورد صاحب الدوحة[1] أن «أحمد الصنهاجي المعروف بالدوّار[*] ، كان .... من عباد الله الصالحين ... وكان بهلولا مجذوبا على طريق الملامتية[**] . وكانت وفاته في العشرة الخامسة[***] ،

(*) يقال إنه كُنّي بالدوّار لأنه كان يدور على نفسه وهو يذكر اسم الجلالة.

(1) محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، طبعة بالأوفسيط، دار المغرب، الرباط 1977 ، ص. 81 .

(**) ظهرت الملامتية في فترة...؟ على يد...؟ وطريقة الملامتية هي نقد للمجتمع والتعبير عن ذلك بسلوكات ظاهرها خراب وباطنها صواب... حول هذا الموضوع، انظر....

(***) يعني العشرة الخامسة من القرن 10هـ. وقد ذكر بعضهم أنه مات في جمادي الثاني سنة 947هـ. انظر: محمد بن عيشون الشراط، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس. دراسة وتحقيق: زهراء النظام، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص. 79.

ودفن خارج باب الفتوح[*] . وحضر السلطان والفقهاء وغيرهم جنازته رحمه الله».

19 -تُستعمل علامة النجمة (*) أيضا بدل الأرقام إذا كان مكانها فوق عنوان من عناوين البحث الأساسية أو الفرعية، وتوضع هي كذلك مرتفعة قليلا عن سطر المتن تماما كأرقام الإحالات.

20 - إذا لم يسمح حيِّز الهامش بكتابة توضيح كامل أو إحالة كاملة أو غيرهما فينبغي إتمام البقية في هامش الصفحة الموالية والتنبيه على ذلك بكتابة علامة: (=) في آخر سطر بهامش الصفحة الأولى ثم كتابة علامة مماثلة في أول سطر بهامش الصفحة التالية.

21 - يُفصل بين رقم أو علامة الهامش وبين متن الهامش أو الإحالات بخط أفقي مثل علامة ناقص (-)، يكون على مستوى الرقم أو علامة الإحالة على مستوى المتن نفسيهما، وليس مرتفعا أو منخفضا عنهما، ويوضع على مسافة واحدة بين رقم أو علامة الهامش وبين المتن، ويُعتمد ذلك في متن الهوامش طوال البحث، كما أثبتناه في كل الهوامش السابقة واللاحقة، فانظرها.

(*) باب الفتوح واحد من الأبواب القديمة بمدينة فاس... (يمكن للباحث أن يقدم لمحة تاريخية أو معلومات عن هذا الباب، بقدر حاجة البحث، إذا كان ذلك ضروريا).

22 - إذا أُنجز البحث بالعربية وإحالاته عربية ولاتينية وغير ذلك، فإن أرقام وعلامات الهوامش والإحالات تُكتب كلها من اليمين إلى اليسار، سواء تعلق الأمر بهوامش مكتوبة بالعربية أو بلغات أجنبية، والعكس صحيح. انظر الإحالتين التاليتين في الأنموذج الآتي: إن للفقر، في اللغة العربية، عدة مرادفات[1]، وكذلك الأمر في اللغات اللاتينية[2] . . .

(تنبيه: إذا أُنجز البحث بالعربية لكن كل إحالاته بلغات لاتينية وانجليزية وغير ذلك من اللغات التي تُكتب من اليسار إلى اليمين، ففي هذه الحالة تُكتب أرقام الهوامش من اليسار إلى اليمين).

ثالثا: ضبط الهوامش وترتيبها:

23 - تُكتب كل المعلومات المثبتة في الهوامش بخط موحد في البحث كله، ويكون ذلك الخط أصغر مما هو عليه في المتن، حتي يتم التمييز جليا بين المتن والهامش، وأن يفصل بين المتن والهامش بخط أفقي (-----)، وأن يُترك فراغ واضح بين هذا الخط الأفقي وآخر سطر في

(1) راجع أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي، جواهر الألفاظ ط.1، دار الكتب العلمية، بيروت 1979، ص ص. 65 - 70.

(2) Age. éd. complexes, Bruxelles 1992, p. –Les pauvres au Moy- en; Michel MOLLAT–9 et suiv.

المتن وأول سطر في الهامش، كما هو واضح في هذا العمل، فانظره.

24 - إن المعلومات التي تسجل في الهوامش، بخصوص المصادر المعتمدة في البحث، إذا ذُكرت لأول مرة، ينبغي إثباتها مرتبة، بالنسبة للمصادر العربية والأجنبية على السواء، كالآتي:

رقم الهامش - الاسم الشخصي للمؤلِّف فاسمه العائلي أو كنيته أو لقبه ثم نقطتين (:) أو فاصلة (،) عنوان كتابه كاملا بعد نقطة (.) (تعنى النقطة انتهاء المعلومات الأساسية الثابتة عن المرجع المقصود، أما المعلومات اللاحقة فهي إضافية وقد تختلف حسب الطبعات، لذلك نفصل بين بعضها البعض بفاصلة ،) ثم عدد أجزاء الكتاب (إن كان يشتمل على أجزاء أو أقسام)، الجهة الناشرة، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الصدور، رقم الجزء، رقم الصفحة بعدها نقطة الختم (.) .

انظر مجموعة الهوامش المثبتة والأنموذج في الهامش التالي رقم: . . .[1] (لاحظ، مرة أخرى، أننا نضع بعد اسم المؤلِّف فاصلة (،) أو نقطتين (:)، ونضع بعد عنوان الكتاب نقطة (.)

(1) محمد مزين، فاس وباديتها، مساهمة في تاريخ المغرب السعدي: 1549 - 1637 م. جزآن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط.1، مطبعة المعارف = = الجديدة، الرباط 1986، الجزء 1 (ج. 1،) الصفحة 65 (ص. 65)، (أو فقط: 1: 65).

أما المعلومات الأخرى فنفصل بينها بفاصلة (،) وأما في نهاية الإحالة فإننا نضع نقطة الختم (.).

(ملاحظة: يفضل البعض وضع خط تحت عنوان الكتاب لتمييزه عن عنوان المقال الذي يوضع بين «...» غير أننا لا ننصح بذلك لأن كثرة الخطوط تشوه الهوامش، ولأن عناوين المقالات مميَّزة أصلا بـ «...» ومع ذلك فلا مانع من تمييز عنوان المؤلَّفات بكتابتها بخط غليظ، أو بكتابة عناوين الكتب الأجنبية بخط مائل، كما في الأمثلة التالية:

........(2)، .....(3)، ....(4)

في حالة مرجع لاتيني هناك ملاحظتان:

أ - في الهوامش يُكتب أوّلا الاسم الشخصي للمؤلف، وذلك بأحرف صغيرة (minuscule) عدا الحرف الأول فإنه يُكتب كبيرا، ويكتب الاسم العائلي ثانيا، لكن كله بأحرف كبيرة (majuscule).

(1) محمد المختار السوسي، المعسول 20 جزءا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1960-1963، ج. 3، ص. 63 (3 :63).

(2) عبد الإله بنمليح، «قراءة في نصوص تاريخية مغربية من زاوية ديمغرافية: نموذج الفترة الوسيطية». مجلة كلية الآداب، وجدة: محور خاص عن: «الديمغرافيا التاريخية»، العدد 6، 1996، ص 13.

(3) La population rurale du Maroc. 2 t., P. U. F., Paris 1970, 2: 13.; Paul NOIN.

ب- يُفضل البعض وضع خط تحت عنوان الكتاب، لتمييزه عن عنوان المقال، كما الشأن بالنسبة لعناوين الكتب العربية، وننصح بدل ذلك بكتابة تلك العناوين أو ما يقوم مقامها (مثل: ,.op. cit و ibid ، و ..ibidem) بخط مائل.

(انظر أنموذجا لهاتين الملاحظتين في الهامش رقم 24).

25 - إذا كان المرجع محقَّقا أو مترجَما فإننا نسجل المعلومات التالية:

رقم الهامش - اسم المؤلَّف: أو، عنوان الكتاب. عدم الأجزاء، اسم المحقق أو المترجِم، الجهة الناشرة، الطبعة، دار نشر، مكان النشر، تاريخ الإصدار، ج. ؟، ص. ؟ مثلا:

إن السلطان أحمد الأعرج «لما بَعُد صيتُه، وانتشر في البلاد ذكرُه، وعلا أمرُه، وملك سائر البلاد السوسية، هرع الناس إليه وقصدوه من كل جهة..»[1].

(1) محمد الصغير الإفراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، ط. 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1998، ص. 55.

26 – إذا كان الاقتباس من مصدر، لم نتمكن من الاطلاع عليه، ونقلناه عن مرجع ما، هناك طريقتان متقاربتان للإحالة عليه، هما:

أ- الطريقة الأولى:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف، عنوان كتابه (الذي لم نطلع عليه). (نضيف المعلومات المتبقية على التوالي، إذا أثبتها المرجع الذي اقتبسنا منه، وهي: عدد الأجزاء، الجهة الناشرة، والطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، ج.؟ ص.؟..) ذكره: اسم المؤلِّف، عنوان المرجع (الذي اطلعنا عليه واقتبسنا منه). عدد الأجزاء، الجهة الناشرة، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الإصدار، ج.؟، ص.؟

ب- الطريقة الثانية:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف، وعنوان الكتاب (الذي اقتبسنا منه). إلخ...، ص.؟ ذكره: اسم المؤلِّف،، عنوان المصدر (الذي لم نطلع عليه). إلخ ....، ص.؟ (أي باقي المعلومات التي أثبتها المرجع).

انظر المثالين في الأنموذج الآتي:

ورد في إحدى الدراسات، عن بعض المصادر، أن المورسكيين كتبوا إلي محمد الشيخ المأمون السعدي رسالة في عام 1610م يلتمسون فيها باسم ثمانية آلاف أندلسي المساعدة لجهاد الإسبان...[1]

27 – إذا كان الكتاب مجهول المؤلِّف، نسجل ما يلي:

رقم الهامش - مجهول: عنوان الكتاب. فباقي المعلومات مُرتّبة...

28 – الاقتباس من المخطوط:

قد يكون المخطوط كتابا أو عقودا أو رسوما عدلية أو تقارير...، لذلك عندما نحيل عليه نُسجل عادة: كتاب مخطوط، تقرير مخطوط... ويشتمل الكتاب المخطوط، أحيانا، على كتاب واحد، وقد يتضمن، أيضا، مجموعة من الكُتب. وقد يكون المخطوط ملكية خاصة، أو يوجد بخزائن عامة. وتكون المخطوطات، عادة، غير مرقَّمة الصفحات، لذلك يقوم، أحيانا،

(1) مجهول، تاريخ الدولة السعدية الدرعية، نشر: كولان، الرباط 1937، ص. 96. ذكره، إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في العصر السعدي، ط. 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1987، ص. 115. أو: إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في العصر السعدي، ط. 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1987، ص. 115. نقلا عن: مجهول، تاريخ الدولة السعدية الدرعية. نشر: كلوان، الرباط 1937، ص. 96.

بعض المالكيها وبعض القيِّمين على الخزائن التي توجد بترقيمها وإذا لم تكن صفحات المخطوط مرقمة فإن الباحث يُضطر إلى القيام بعملية عَدّ أوراقه ليسجل رقم الورقة التي أخذ منها الاقتباس ومكانه، أي على وجه (و) أو على ظهر (ظ) الورقة. وإليكم هذه الأمثلة:

- إذا كان المخطوط في ملكية خاصة، نسجل في الهامش، الآتي:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف (إذا كان معلوما)، عنوان المخطوط. كتاب مخطوط خاص، ورقة؟، وجه (أو: ظهر). مثلا:

ذكر الرهوني[1] أن من حل الطاعون ببلادهم لا يجوز لهم الخروج منها.

- إذا كان المخطوط في خزانة عمومية، نسجِّل الآتي:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف: عنوان المخطوط. كتاب مخطوط، اسم الخزانة ومكانها، رقم المخطوط بها، ثم الورقة المقصودة فوجهها أو ظهرها، (إذا لم تكن صفحات المخطوط مرقَّمة). مثلا:

... وذكر أحد فقهاء القرن 10هـ/16م، من جهته، «أن متفرقة هذا (كذا) الزمان لا يوجدون إلا على هذا الصفة وأقبح

(1) محمد بن أحمد بن الحاج الرهوني، أجوبة عمن حل بلادهم طاعون هل يسوغ لهم الخروج منه فرارا أملا. كتاب مخطوط خاص، ورقة 3 و.

(...) واجتماعهم على الأكل والشراب والمصانعة في الكلام...»[1]

- إذا كان المخطوط يحتوي على مجموع كتب، نسجل الآتي:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف، عنوان الكتاب. كتاب مخطوط ضمن مجموع (ض.م.)، (ثم باقي المعلومات على التوالي، بحسب ما إذا كان خاصا أو موجودا بخزانة عامة). مثلا:

جاء في كتاب «الصارم البتّار فيمن أفتى ببيع الأحرار»[2] أن....

29 - إذا كان المصدر طبعة حجرية (ط. ح.)، نسجل مايلي:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف، عنوا الكتاب. طبعة حجرية (ط. ح)، تاريخ الطبع ومكانه، رقم الصفحة (إذا كان الكتاب مرقما أو) رقم الملزمة، فرقم الصفحة. مثلا:

(1) أحمد بن عرضون، مقنع المحتاج في آداب الزواج. كتاب مخطوط، الخزانة العامة بالرباط، عدد 1056 ك، ورقة 166 ظ =
= (**تنبيه:** نختزل: ظهر أو وجه الصفحة في: ظ. أو في: و).

(2) محمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي، كتاب مخطوط ضمن مجموع (ض. م)، الخزانة العامة بالرباط، عدد 1079 د، ورقة؟ ظ.
(**تنبيه:** لاحظ أننا لم نُعد كتابة عنوان المخطوط في الهامش لأننا كتبناه كاملا في المتن).

كان أحد الشيوخ الصوفية «يلبس كل شهر قشابة صوف جديدة فلا يتم الشهر إلا وقد تقطعت من وركيه وركبتيه بكثرة السحود.»[1]

(تنبيه: تتشكل الطبعات الحجرية عادة من عدة ملزمات، وكل ملزمة تتكون من 8 صفحات، وبذلك فإن رقم الصفحات، بالنسبة لكل ملزمة (م)، لا يتجاوز 8 صفحات، لذلك نشير، عند الإحالة، إلى رقم الملزمة ثم إلى رقم الصفحة، لكن إذا كانت الطبعة المعتمدة تتضمن أيضا ترقيما متسلسلا متتاليا من أول صفحة إلى آخرها -1 ,2 ,... 8... 13 ... 28 ... - ففي هذه الحالة يُستحسن اعتماد هذه الأرقام بدل أرقام الملزمات، لأن ذلك أيسر عند الحاجة إلى الرجوع إليها).

30 - إذا كان الاقتباس من حوالة حبسية مسجلة على مِكْروفِلم، نسجل مثلا:

رقم الهامش - حوالة حبسية كذا؟. مكروفلم، الخزانة العامة بالرباط، رقم الحوالة؟ ، ورقة؟ ، وجه الحوالة أو ظهرها (و أو ظ) أو صفحة. مثلا:

(1) محمد المهدي الفاسي: ممتع الأسماع في ذكر الجزولي والتباع. ط. ح.، فاس 1324 هـ، ملزمة (م). 6 ، ص. 7.

فقد ورد في بعض الحوالات الحبسية أسماء العديد من المحبّسين وأنواع ما حبسوه على دوي الاستحقاق ونصيبهم من ذلك[1] .

31 - إذا اشترك في وضع الكتاب مؤلّفان أو ثلاثة نسجل أسماءهم جميعا، وإذا كانوا أكثر من ذلك فلا بأس من الاقتصار على ذكر اسم أشهرهم أو أكثرهم صلة بالكتاب، ثم يضاف إلى اسمه كلمة: وآخرون (et au-tres) . مثلا:

رقم الهامش - فلان وآخرون، عنوان الكتاب. . . .

رقم الهامش - Jean BRIGNON ET autres: Histoire du Maroc. Hatier, _ Casablance 1982, p. 26

32 - إذا ورد اسم المؤلّف أو عنوان كتابه كاملين في متن البحث، أو إذا ورد ذكر أحدهما، فلا داعي لإعادة تسجيل ما ذُكر مرة ثانية في الهامش، وإنما نكتفي فقط بتسجيل المعلومات الأخرى غير المسجلة، مرتبة كما سبق ذكره آنفا. أما إذا ذُكر اسم المؤلّف أو عنوان كتابه ناقصين في المتن، مثل: قال الناصري. . . ، ومثال: جاء في الاستقصاء. . . ، ففي هذه الحالة نكتب في

(1) انظر: الحوالة السليمانية. مكروفلم، الخزانة العامة بالرباط، رقم 162، ورقة؟ (وجه أو ظهر)، أو ص. ؟

الهامش اسم المؤلِّف وعنوان كتابه كاملين، وذلك طبعا إذا كنا نحيل عليهما معا أو علي أحدهما لأول مرة في البحث.

33 - إذا كان الاقتباس من رسالة جامعية أو أطروحة مرقونة وغير منشورة، نسجل:

رقم الهامش - اسم المؤلِّف، عنوان الرسالة أو الأطروحة. عدد الأجزاء، رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا (د. د. ع.) في الأداب (أو: أطروحة جامعية لنيل دكتوراه في الآداب)، تخصص تاريخ، اسم الكلية، الموسم الجامعي، ج.؟ ص.؟ (مرقونة). مثلا:

يعتبر أحد الدارسين أن نشاط القرصنة البحرية، في الحوض الغربي للبحر المتوسط، كان يشكل رافدًا مهمًا لوفرة الرقيق في المغرب والأندلس خلال القرنين 5 و 6 هـ[1].

34 - إذا كان الاقتباس من كتاب أمثال، ينبغي الحرص على كل المثل حتى يُفهم، لا سيما إذا كان باللهجات، ونسجل في الإحالة ما يلي:

(1) عبد الإله بنمليح، الرق في المغرب والأندلس. جزآن، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الآداب، تخصص تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس، الموسم الجامعي 1999 - 2000، ج. 1، ص ص 68 - 69 (1: 68-96).

رقم الهامش - اسم جامع الأمثال (أي صابح الكتاب)، عنوان الكتاب، عدد الأجزاء، المحقق، الجهة الناشرة، طبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، ج. ؟، ص.؟ رقم المثل. مثلاً:

يقول المثل الأندلسي: «كُلّ ما يُجِي من الغرْبُ مُليحْ إلاّ ابْن آدَمُ والرّيحُ»[1]، ويقول المغاربة: «إيلا بْغيتي السّعايَة، سْعى حتّى لُدار لسيبك، وُهرّسْ الزُّلافة»[2].

35 - إذا كان الاقتباس من معجم أو معلمة أو موسوعة، نسجل ما يلي:

رقم الهامش - اسم المؤلّف: عنوان المعجم. عدد الأجزاء، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، اسم المادة، ج. 3، ص.؟ مثلاً:

جاء في معجم الحموي أن للبربر مزية فضل عظيمة هي مزية إكرام الضيف[3]. والبربر شعب استقر بشمال إفريقيا

(1) عُبيد الله بن أحمد الزجائي القرطبي، أمثال العوام في الأندلس: (مستخرجة من كتابه: ري الأوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام). جزآن، تحقيق: محمد بن شريفة، ....، فاس 1971، 2 :253، رقم المثل 1082.

(2) أحمد بن محمد إشماعو (اختيار وتصنيف وشرح وتعليق)، مائة وألف مثل من الأمثال الشعبية (المجموعة الثالثة)، ط. 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط. 61، رقم 605.

(3) ياقوت الحموي، معجم البلدان. 5 أجزاء، دار صادر ودار بيروت، بيروت 1957، مادة: «البربر»، 4 : 230.

منذ ما قبل التاريخ، أصوله شرقية، كما يؤكد ذلك «إنسان قفصة»، الذي عاش قبل حوالي 8000 سنة ق.م.، وأوربية أيضاً[1] .

36 - إذا كان الاقتباس من دائرة معارف، نسجل ما يلي :

رقم الهامش - اسم الكاتب. اسم المادة أو عنوان الموضوع، اسم دائرة المعارف، عدد الأجزاء، هيئة النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، ج.؟، ص.؟ مثلاً : لا نملك إلا إشارات قليلة عن فتح المسلمين لشمال إفريقيا، وتعود أقدم تلك الإشارات إلى القرن 3هـ/ 9م[2]. .

37 - إذا كان الاقتباس من قاموس لغة، نسجل ما يلي :

رقم الهامش - اسم المؤلف: عنوان القاموس. عدد الأجزاء، هيئة النشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، اسم المادة (أو : رسم)، ج.؟ ، ص.؟ مثلاً:

... ويعني النكث في قواميس اللغة: «نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها ...»[1] .

(1) Le grand dictionnaire encycloopédique de la langue française du XXIe siècle. èd. Auzo. pari 200a, mot: "berbère". p. 112.

(2) L' Afrique du Nord jusqu'au XVIe siècle". Encyclopèdie": Roger LE TOURNEAU-générale de l'Isla.. 5 volumes. S. I. E. D., EDDIF, Suisse 195. vol. 1. p. 136.

(3) محمد بن منظور: لسان العرب المحيط 8 أجزاء، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت 1988 ، رسم:=

38 - إذا كان الاقتباس من كتاب شارك في تأليفه مجموعة من الباحثين بدراسات متكاملة أو مختلفة، نسجل ما يلي :

رقم الهامش - اسم الباحث، عنوان دراسته أو مقاله (بين «..»). ضمن كتاب : (عنوان الكتاب). اسم المنسق (إن وُجد)، الناشر، طبعة، دار النشر، مكان النشر وتاريخه، ج.؟، ص.؟ مثلاً :

شكّل السلاح وما ارتبط به من أمور حربية إحدى أبرز عناصر اللاتكافؤ بين المغرب وأوربا في بداية العصور الحديثة .[1] ..

39 - إذا لم يسجل تاريخ طبع الكتاب المقتَبس منه أو مكان طبعه، نسجل الآتي :

رقم الهامش - اسم المؤلِّف : عنوان الكتاب. عدد الأجزاء

= «نكث»، 6 : 714 .

(تنبيه: نسمي الكلمة المطلوبة في القواميس والمعاجم وما شابهها بالمادة أو بالرسم، لأن كتابتها رسم، ولأن الكلمة، في بعض القواميس، تُكتب مجزأة، مثلا: فقر = ف. ق. ر.، لهذا سُميت: رسم كذا).

(1) أحمد المكاوي، «الهدية في العلاقات بين المغرب وأوروبا (رصد أولي)». ضمن تاب: وقفات في تاريخ المغرب. دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم بوطالب، تنسيق: عبد المجيد القدوري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط.1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص. 22.

أو المجلدات، لم يذكر مكان الطبع، دون تاريخ (د. ت.)، ج. ؟، ص. ؟ مثلاً :

أورد المجاصي في نوازله[1] أن .... ، وذكر التوحيدي[2] أن ......

40 - إذا كان الاقتباس من مجلة، نسجل ما يلي :

رقم الهامش - اسم صاحب المقال، **عنوان المقال** (نضعه بين «....»). اسم المجلة، رقم العدد، تاريخ الإصدار، ص. ؟ مثلاً :

يعتبر غياب الأدوات الضرورية للبحث من أهم المشاكل التي تحول دون انطلاق البحث التاريخي في بلادنا ....[3] .

(تنبيه: نلاحظ، أحيانًا، الاقتصار على ذكر اسم المجلة وعددها وتاريخ صدورها ورقم ص.، دون ذكر اسم صاحب المقال وعنوان مقاله. وهذا غير جائز، لأن فيه هضمًا لحق المُعِد.).

(1) محمد بن الحسن المغراوي المجاصي، نوازل المجاصي. طبعة حجرية ((ط. ح)، فاس، د. ت.، ص؟

(2) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ٣ أجزاء، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ (د. ت)، جمك. ؟، ص. ؟

(3) حميد عرايشي، «أدوات البحث في تاريخ المغرب القديم: واقع وآفاق (العمل البيبليوغرافي نموذجا)». ضمن: واقع البحث التاريخي والأثرى حول المغرب القديم»، أعمال يوم دراسي من تنظيم الجمعية المغربية للبحث التاريخي بالرباط يوم 18 مايو 2001، أمل، عدد 27، 2002، ص. 111 .

41 - إذا كان الاقتباس من جريدة، نسجل ما يلي :

رقم الهامش - اسم صاحب المقال (أو التحقيق أو الربورطاج أو التعليق ...): عنوان المقال (أو غيره) بين «...»، اسم الجريدة، تاريخ العدد ورقمه، الصفحة (ص)، والعمود (ع) (colonne). مثلاً : يرى البعض أن تاريخ المغرب تحكمت في تحديد مساره ومنعطفاته، مناوية أو مجتمعة، ثلاثة ثوابت رئيسية، هي: الصحراء والجبل والبحر[1] .

(تنبيه : نلاحظ كثيرًا الاقتصار على ذكر اسم الجريدة ورقم العدد وتاريخه دون باقي المعلومات الأخرى، وهذا غير جائز أيضًا).

42 - إذا كان الاقتباس من كتاب أو مجموعة كتب، مثل كتب الحديث، مسجلة على قرص مضغوط (CDROM)، نسجل ما في المثال التالي :

رقم الهامش - اسم صاحب المؤلَّف أو الجامع، عنوان الكتاب. مسجل على قرص مضغوط، رقم الإصدار، مكان الإصدار وتاريخه، رقم الصفحة (إن توفرت). وهذا مثال من كتب للحديث مسجلة على قرص مضغوط :

(1) الحسين بولقطيب، «المغرب والبحر خلال العصر الوسيط». الاتحاد الاشتراكي، الملحق الثقافي، الجمعة 11 دجنبر 1998 ، العدد 558 ، ص. 4 ، ع. 1

قال رسول الله ﷺ : «التاجر الأمين الصدوق مع الشهداء يوم القيامة»(1) .

43 - إذا كان الاقتباس من مراسلة علمية خاصة، فإنه لا يمكننا اعتمادها إلا بموافقة صاحبها وأخذ الإذن منه، لذلك نسجل ما يلي:

رقم الهامش - اسم صاحب الرسالة، وظيفته أو مهنته أو علاقته بالقضية موضوع البحث (وكل معلومة عنه تفيد البحث أو تدعمه)، تاريخ الرسالة، الصفحة (إن كانت الرسالة في عدة صفحات). **(أذن بالإشارة إليه)** .

(انظر أنموذجا في: الهامش رقم 11، الخاص بالمادة 8)

44- إذا كان الاقتباس من رواية شفوية، فإنه لا يمكن اعتمادها إلا بإذن صاحبها، لذلك نسجل ما يلي:

رقم الهامش - اسم صاحب الرواية، تاريخ ومكان ازدياده، علاقته بموضوع الرواية (مشارك في الحدث أو شاهد عيان أو راوٍ عن غيره. . .)، تاريخ الرواية ومكان الاستماع إليها. (أذن بالإشارة إليه).

(راجع المادة 7، والهامش رقم 10)

(1) أخرجه محمد بن يزيد بن ماجة: سنن ابن ماجة. موسوعة الحديث النبوي الشريف (الكتب التسعة)، مسجلة على قرص مضغوط (سيدروم)، الإصدار الثاني، القاهرة 1997، كتاب التجارات، رقم الحديث 2130 .

45- إذا تم الاقتباس من مصدر أو مرجع مرتين متتاليتين أو عدة مرات متتالية، نسجل، وفق الحالات التالية، ما يلي:

- إذا ورد اقتباس من مصدر للمرة الأولى، نسجل المعلومات مرتبة كما وردت في المواد السابقة، حسب أنواع المراجع المشار إليها.
- إذا ورد اقتباسان أو أكثر على التوالي من المصدر نفسه ومن الجزء نفسه ومن الصفحة نفسها نسجل في الهامش ما يلي:

رقم الهامش - المكان نفسه. (دون حاجة لإعادة كتابة عنوان المصدر أو اسم صاحبه ورقم الجزء ورقم الصفحة، لأن من خصائص كتابة الهوامش الاختزال).

في حالة مرجع أجنبي، نكتب:

رقم الهامش - *ibidem*. (*ibidem*., mot latin = ici même.)

- إذا ورد اقتباسان أو أكثر على التوالي من المصدر نفسه لكن الأجزاء أو الصفحات مختلفة، نسجل ما يلي:

رقم الهامش - المصدر نفسه (أو فقط: م. ن.)، (أو: نفسه)، ج. ؟، ص. ؟

في حالة المرجع الأجنبي، نكتب:

رقم الهامش - *ibid*., p ?, t. ?.

نضرب لهذه الحالات الثلاث بالمثال التالي:

جاء في النشر أنه في عام 1033 هـ وقعت زلزلة بفاس[1] ، وفي عام 1035 هـ حدث بها غلاء وفتن[2]، وفي عام 1060 هـ كان وباء مفرط في بسكرة[3]، وفيه توفي مسعود الدرواي[4]، وفيه وقع شر كثير بين أهل فاس البالي وفاس الجديد[5]، وفي عام 1155 هـ تفشى طاعون بمكناس وفاس وتازا[6]،

---

(1) محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. 4 أجزاء، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج. 1 ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1977 ، ج. 2 و 3 و 4، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1982 - 1986 ، ج. 1، ص. 261 (261:1).

(2) المصدر نفسه (م. ن.) ج. 1، ص. 265 (265:1).

(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *ibid*., t. 1, p. 265.)

(3) المصدر نفسه (م. ن.) ج. 2، ص. 51 (51:2).

(في حالة مصدر أجنبي، نكتب: *ibid*., t. 2, p. 51.)

(4) المكان نفسه (أي: نفس المصدر والجزء والصفحة).

(في حالة مصدر أجنبي، نكتب: *ibidem*.)

(5) المكان نفسه.

(في حالة مصدر أجنبي، نكتب: *ibidem*.)

(6) المصدر نفسه (م. ن.) ج. 4، ص. 38 (38:4).

(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *ibid*., t. 4, p. 38.)

يظهر أنه يوازي في خطورته الطاعون الذي ضرب فاسا في عام 1006 هـ[1].

46- إذا كان هناك اقتباس من مصدر سبقت الإحالة عليه مرة أو أكثر، وبين الاقتباس السابق والاقتباس اللاحق اقتباس واحد أو عدة اقتباسات من مصدر أو من مصادر أخرى تفصل بينهما، فإننا نسجل ما يلي:

رقم الهامش - *op. cit*., p ?, t. ?.

انظر هوامش هذه المادة من خلال الأمثلة التالية الواردة في هذا النص الأنموذج:

لما حج أحمد الأريني لم يكن يُرى إلا طائفًا أو مصليًا أو ذاكرًا[2] ، وكان إبراهيم اللنتي صاحب كرامات[3] وكان عيسى الزرهوني عابدًا متبتّلا، صوّاما

---

(1) المصدر نفسه (م. ن.) (أ: نفسه)، ج. 1، ص. 69 (69:1).

(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *ibid*., t. 1, p. 38.)

(2) محمد بن عبد الكريم التميمي، المستفاد في مناقب العُبّاد بمدينة فاس وما والاها من البلاد. جزآن، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب بتطوان، ط. 1، مطبعة طوب بريس، الرباط 2002، ج. 2، ص. 84، (84:2).

(3) أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من لبس الديباج. جزآن، تحقيق: محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف، مطبعة فضالة، المحمدية 2000، ج. 1، ص. 167، (167:2).

قوّاما يسرد الصوم[1] ، وكان محمد بن أحمد البساطي بارعا في فنون المعقول والعربية والأصل والبيان[2] ، وعُرف عنه أنه عاش دهرا في بؤس بحيث كان ينام على قشر القصب[3] . وقيل إنه كان «متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح طارحا للتكلف.»[4]
وكان أبو الحجّاج يوسف الجزولي، بدوره، »«مشهورا بالعبادة والخير والاجتهاد. وكان من الكرّادين، قضى عمره كله معمورَ الأوقات بالصلاة والذكر (...) [حتى] صار كالشّن البالي من العبادة»[5] .

47- إذا كان الاقتباس من مرجعين أو أكثر لمؤلّف واحد، فإنه يصبح لزاما، بعد الإحالة على مرجعه الثاني، أن يُسجَّل في كل مرة ذكر اسم المؤلف ثم أول عنوان الكتاب - إذا كان العنوان طويلاً -، كي يتمكن القارئ

(1) المستفاد، مصدر سابق (م.س.)، ج.2 ص. 116 (116:2). (في حالة مصدر أجنبي، نكتب: op. cit., t. 2, p. 116.)
(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *op. cit*., t. 2, p. 113.)
(2) كفاية المحتاج، مصدر سابق (م.س.) ج. 2، ص. 146 (146:2).
(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *op. cit*., t. 2, p. 146.)
(3) المكان نفسه.
(في حالة مصدر أجنبي، نكتب: *ibidem*.)
(4) كفاية المحتاج، مصدر سابق (م.ن.) ج. 2، ص. 147 (147:2).
(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *ibid*., t. 2, p. 147)
(5) المستفاد، مصدر سابق (م.س.) ج. 2، ص. 122 (122:2).
(في حالة مصدر أجنبي نكتب: *op. cit*., t. 2, p. 122)

من التمييز بين العنوانين، ويمكن ذكر فقط مطلعي عنواني الكتابين، دون ذكر اسم مؤلّفهما، مثلا:

شهد المغرب خلال 1520-1521 مجاعة شديدة[1] .
ومعلوم أن للمجاعات أسباب عديدة، بعضها طبيعي وبعضها بشري[2] ، وتنعكس تلك الأسباب سلبا على الأقوات المنتجة الزراعية والحيوانية[3]، فتندر الأقوات ويتفشى الغلاء والجوع، كما أنه غالبّا ما تواكبها أو يترتب عنها انتشار للأمراض والأوبئة، كما حدث أثناء المجاعة المذكورة التي واكبها تفشي وباء خطير[4]، وفرّ الناس من بيوتهم ومن ذويهم، وهاموا على وجوههم في البراري، كما كان يحدث عند ظهور كل وباء فتّاك[5] واستعاضوا عن الأقوات المنتجة بأقوات الدعم التي

(1) محمد إستيتو، الكوارث الطبيعية في تاريخ مغرب القرن 16 م. رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب، تخصص تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس 1988، ص. 140 .(رسالة مرقونة).
(2) انظر: محمد إستيتو، الفقر والفقراء في مغرب القرنين 16 و 17 م. ط. 1، مؤسسة النخلة للكتاب، وجدة 2004، الصفحات (صص.) 64-95 .
(3) انظر: محمد إستيتو، «أقوات وتغذية في تاريخ المغرب الحديث» (ق 15 - ق. 18 م)». ضمن محور: التغذية والأزمة في تاريخ المغرب. أمل، العدد 17، 1999، صص 24-29.
(4) محمد إستيتو، الكوارث، م.س.، ص. 140
(لاحظ أننا اخترنا الاحتفاظ باسم المؤلف. ويمكن الاستغناء عنه كما في الهامشين التاليين حيث اكتفينا بتسجيل عنواني المرجعين).
(5) راجع في هذا الصدد: الفقر، م.س.، صص. 469-471

توفّرها الطبيعة في الأحواش والغابات[1] .

48- إذا كانت الإشارة إلى أعلام أو أماكن أو أحداث أو ظواهر أو أشياء تكرّر ذكرها مرارًا في عدة أماكن من مصدر من مصادر البحث، ونريد الإحالة عليها، فإننا لا نحتاج إلى الإحالة على كل الصفحات التي وردت فيها لكثرتها أو لما شابه ذلك، وإنما نسجل، وفق الأمثلة التالية، ما يلي:

- إذا ذُكر المصدر لأول مرة، نكتب:

رقم الهامش - اسم المؤلّف، عنوان الكتاب. عدد الأجزاء، الناشر، ط.؟، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، تاريخ الطبع، ج.؟ (أو عدد الأجزاء المعنية؟)، هنا وهناك. (وإذا كان الأمر يتعلق بكل أجزاء الكتاب، فإننا نكتب: هنا وهناك، مباشرة بعد تاريخ الطبع).

- إذا كان المصدر قد سبقت الإشارة إليه في الصفحات والإحالات السابقة ولو مرة واحدة، نكتب:

رقم الهامش - اسم المؤلّف أو مطلع عنوان كتابه (أو هما معا)، مصدر سابق (م.س.)، ج.؟ (أو عدة الأجزاء المعنية؟)، هنا وهناك. (وإذا كان الأمر

(1) راجع: أقوات وتغذية، م.س.، صص. 29-32

يتعلق بأجزاء الكتاب كافة، نكتب: هنا وهناك، مباشرة بعد: م.س.،).

- إذا كان المصدر المعني قد سبقت الإحالة عليه في الإحالة السابقة مباشرة، نكتب:

رقم الهامش، المصدر نفسه (م.ن.)، ج.؟ (أو عدد الأجزاء المعنية؟)، هنا وهناك. (وإذا كان الأمر يتعلق بكل الأجزاء، نكتب: هنا وهناك، مباشرة بعد: م.ن.،).

في حالة مصدر أجنبي، نكتب: *passim*.

(*passim*., en lation = partout.)

وفيما يلي أمثلة لهذه الحالات:

عرف المغرب خلال القرون 10 و 11 و 12 هـ أزمات سياسية كثيرة وخطيرة[1] ، وعلاوة على تلك الأزمات تفشّت العديد من الأوبئة والطواعين[2] ، وحدثت

(1) عن هذه الأحداث السياسية انظر: محمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. 9 أجزاء، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء 1954-1956، الأجزاء 4 و 5 و 6 و7، هنا وهناك.

(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: ... t. 4, 5, 6 et 7, *passim*.)

(1) عن أعداد هذه الأوبئة ومضاعفاتها، انظر: محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. 4 أجزاء، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج. 1 ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط=

الكثيـر من الأزمات الغذائية والمجـاعات[1] ، واستغل الأيبيريون هذه الظروف فاسـتولوا على معظم السواحل الشمـالية والغربية، التي تـطلّب استرجاع العـديد منها الكثير من الجهد والتضحيات بالنفس والنفيس[2] ، وهو ما انعكس سلبا على الحيـاة للمغاربة وأحدث عطلا في عجلة التطور[3] . . .

49- إذا أحيل، في الهامش، علـى فكرة وردت في مرجعين أو أكثـر، يُفـصَل بين الإحالة على المرجع السـابق وبين الإحـالة على المرجع اللاحق بفـاصلة منقوطة (فـاصلة تحتها نقطة: ؛). مثلا:

= 1977، ج. 2 و 3 و 4 ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1982-1986، هنا وهناك.
(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: *passim.*)

(1) عن أعداد هذه الأزمات الغذائية والمجاعات، انظر: المصدر نفسه (م.ن.)، هنا وهناك.
(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: ... ,*ibid., passim.*)

(2) عن احتلال الأيبيريين للسواحل المغربية واسترجاعها، انظر: الناصري، الاستقصا، مرجع سابق (م.س.)، الأجزاء من 4 إلى 7 ، هنا وهناك.
(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: ... ,*op.cit., t. 4-7, passim.*)

(3) عن هذه الآثار السلبية للاحتلال، انظر: المرجع نفسه (م.ن.)، الأجزاء 4-7، هنا وهناك. (في حالة مرجع أجنبي، نكتب ...، *ibid., t. 4-7, passim.*)؛
وأيضًا: نشر المثاني، مصدر سابق (م.س.)، هنا وهناك.
(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: ... ... ,*op. cit., passim.*)

أشار كل مـن الإفراني (ت. 1155 هـ) والقادري (ت. 1187 هـ) والضُّعيِّف (ت. 1233هـ) والناصري (ت. 1187 هـ) إلى العديد من الأوبئة والمجاعات التي ضربت المغرب خلال قرون عديدة[1] . . .

(لاحظ أننا أدرجـنا أسـمـاء الإفـرانـي والقـادري والضعـيّف والناصري على التوالي، بحـسب الأسبقـية بالنسبـة لتاريخ وفاة كل واحد مـنهم، لذا يُرجى تطبيق هذه القاعدة الكرونولوجية بالنسبة للأمور الأخرى، مثل تواريخ الأحـداث المختلفة، والظواهـر الاجتـمـاعيـة والطبيعية، والمصادر. . .).

رابعًا: الاختزالات (*Abréviations*)

50- تتكرر في البحـوث، غالبًـا، في المتن أو في الهوامش، إحالات وإشـارات إلى كثـير من الكـلمات والأسـماء

(1) محـمد الصغير الإفراني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. مكتبة الطالب، الرباط، دون تاريخ (د. ت.)، هنا وهناك؛ ومحمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. 4 أجزاء، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج. 1، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1977، ج. 2 و 3 و 4 ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1982-1986 ، هنا وهناك؛ ومحمد الضعيّف، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة). تحقيق: أحمد العمّاري، دار المأثورات، الرباط 1986، هنا وهناك؛ والناصري، مرجع سابق (م.س.)، هنا وهناك.

والعناوين الطويلة والمركبة لكتب ولمجلات، ولهيئة الناشرين، وغير ذلك، لذا يلجأ الباحث إلى «تشفيرها» أو اختزالها أو اختصارها باعتماد ما اختار لكل منها من رموز أو اختزالات، والفائدة من ذلك هي ربح الوقت، وخفض التكاليف، وأيضًا لجعل حيّز الهوامش، بصفة خاصة، قليل الكتابة ما أمكن، بما يسمح بإراحة العين عند القراءة، لا سيما وأن الخط المستعمل في هذا الحيز يكون أقل حجمًا من خط المتن، وأن المسافة بين أسطره تكون أيضًا أضيق. ومعلوم أن قائمة الاختزالات التي يقترحها الباحث ليعمل بها طَوال بحثه تتصدر دائمًا الصفحة الأولى من البحث.

ومن بين ما يُختزل، في الغالب، ويجب ترتيبه ترتيبًا ألفبائيًا، هذه النماذج الآتية:

ت. : توفي (ت)	ق. : القرن
ج. : جزء أو جمع	ك.آ.ع.إ: كلية الآداب والعلوم الإنسانية
خ. ح. : الخزانة الحسنية	ك. ش. : كلية الشريعة
خ. ع. : الخزانة العامة	م. : مجلد، مفرد، ملزمة، ميلادي، مكرر
د. ت. : دون تاريخ	م. س. : مصدر أو مرجع سابق
د. د. ع. : دبلوم الدراسات العليا	م. ن. : المصدر أو المرجع نفسه
ر. ح. : رقم الحديث	هـ : هجرية
ص. : صفحة أو إصحاح. صص. : صفحات	و. : وجه (الورقة)
ض. م. : ضمن مجموع	و. أ. : وزارة الأوقاف
ظ. : ظهر (الورقة)	/ : (الموافقة بين تاريخين لتقويمين مختلفين
ط. : طبعة	(:) = جزء؟: صفحة؟
ط. ح. : طبعة حجرية	= = : تتمة

A.E.S.C.: (Revue) Annales économies, sociétés et civilisations

B. I. E. : Bulletin dr l'Institut égyptien

Ed. : édition

Fasc. : fascicule

Hesp.-tam.: Hespéris-tamuda

I. B. L. A. : Institut des belles lettres arabes

op. cit. : operato citato
p. (pp.) : page (pages)
suiv. : suivante (s)
t. : tome
trad. : traduction
trim. : trimestre
un. : unique
vol. : volume

خامساً: استعمال أرقام صفحات المراجع والأعداد

أ - استعمال أرقام صفحات المراجع في الهوامش

51- تُكتب أرقام صفحات المراجع المحال عليها في الهوامش، كما يلي:

- إذا تمت الإشارة، في الهامش، إلى صفحتين متتاليتين أو إلى عدة صفحات متتالية من المرجع نفسه، والرقم يتألف من عددين، نسجل ما يلي:

رقم الهامش - اسم المؤلّف، . . .، صص. 22-21 و صص. 30-21

في حالة مرجع أجنبي، نكتب:

رقم الهامش - ... pp. 21-22 et pp. 24-30

- وإذا تعدى الرقم إلى المئات فأكثر، نسجل ما في الأمثلة التالية:

رقم الهامش - . . .، صص. 103-95 .

(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: pp. 95-103).

رقم الهامش - . . .، صص. 328-28. (أي: صص. 325-328).

(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: pp. 325-28).

رقم الهامش - . . .، صص. 1250-72. (أي: 1727-1250).

(في حالة مرجع أجنبي، نكتب: pp. 1250-72).

- وإذا كان هناك تغيير في رقم المئات أو الآلاف، نسجل ما يلي:

صص. 507-500. أو pp.1000-1007 .

ويجوز في كل الأحوال كتابة:

ص. 21 وما بعدها. أو ص. 106 وما بعدها. وهكذا.

في حالة مرجع أجنبي، نكتب: p. 66 et suiv. (suivantes).

ب - استعمال الأعداد في المتن وفي نص الهامش

52- إذا كان العـدد يتألف من ثلاثة أرقـام فأقل، فإنه يُعـبَّر عنه، عادة، بالكلمات، وكذلك إذا كان الرقم لا يحتاج في التعبير عنه إلى أكثر من ثلاث كلمات، مثل: ثلاث رجال، واحد وسـتون نفراً، مائتان وأربعـون، أربعمائة وستة وثلاثون، ألف فارس، أربعة آلاف مقاتل. . .

53- وإذا احتـيج في التعبير عن رقم ما إلى أكـثر من ثلاث كلمات، نسـتعمل أرقاما بدل الكـلمات، مثل: 1.869 مهاجر، ومثل: 743, 43 درهم. . .

(لاحظ أننا نضع (.) بعـد كل ثلاثة أرقام في الأعـداد التي لا كسور فيها، ونضع (,) للكسور.)

54- هناك أرقـام تكتب دائمًا بـالأرقام، منهـا: رقم المنزل، ورقم العمـارة، ورقم الشارع أو الحي، ورقم الـهاتف، والتاريخ، بعض النسب المئوية، ومبلغ من المال، وأرقام الجداول والصفحات والصور والرسـوم البيانية والخرائط والأشكال. . .

55- هناك حالة يُكتب فـيها العدد بالكلمـات وإن احتيج في التعبير عنه إلى أكـثر من ثلاث كلمات، وذلك إذا جاء العدد في أول الجملة، كأن يبـدأ الباحث كلامه بالقول، مثلا:

«ألف وأربعمائـة وستة وعشرون شـخصًا ذهبوا ضـحية زلزال ضرب منطقة كذا. . .»

لكن على الباحـث أن يتجنب هذا الأسلوب ما أمكن.

56- إذا زادت الأرقـام عن ثلاثة توضع نقطة على يسـار كل ثلاثة أرقام مثلا:

1.651 ، 11.156 ، 12.558.124 وهكذا. . .

57- يُكتب الكسر بالحروف إذا كـان وحده، وكذلك إذا كان مع مفرد، مثل:

عُـشـر، نصـف، ثُمن، سـدس، ربع، ثلث، خُمـس. . .، ثلاثة أرباع، أربعة أخـماس، ستة أمتار، ثلاثة أمتار وربع، عشرة فدادين. . .

أما عدا ذلك فيُكتب بالأرقام، مثل:

$\frac{10}{10}$ $\frac{123}{2}$ $\frac{60}{45}$

أو النسب المائوية، مثل: 476 ٪ . . .

سادسًا: وسائل الإيضاح:

58- قد يلجأ الباحث إلى استعمال وسائل إيضـاح في بحثه من جـداول ورسـوم بيـانية وخـرائط وصـور ورسـوم

وأشكال... لتوضيح نقطة أو فكرة مهمة أو ما إلى ذلك، لذا عليه أن يُعطي كل وسيلة معيّنة منها، على حدة، أرقاما متسلسلة خاصة بها، بدءًا برقم (1) فصاعدًا، مثل: جدول رقم 1، جدول رقم 2، وهكذا... وتُكتب هذه الأرقام في وسط الصفحة فوق الجدول أو غيره، ثم يُكتب تحت الرقم مباشرة(*)، في وسط الصفحة كذلك، عنوانُ الجدول أو الخريطة أو الرسم البياني أو الصورة أو الشكل...، ويُوضع تحته خط، ويُضاف إلى الخريطة في الأسفل مفتاحها ومصدرها أو مصادرها ثم السلم، كما يُضاف أيضًا أسفل الجداول والرسوم والصور والأشكال... مصادرها ورقم الصفحات المأخوذة منها، إذا لم تكن من إنجاز الباحث.

سابعًا: استعمال الخطوط الأفقية:

59- يفضل البعض وضع خطوط تحت كلمة أو أكثر، بقصد إبراز أهميتها أو المعنى الذي تحتله إذا كان ذلك المعنى مُهمًا. لكن لا ينبغي الإكثار من مثل هذه الخطوط التي قد تُشوّه متن البحث أو الهامش. لذلك يفضّل البعض

(*) ويمكن أيضًا أن نكتب عناوين تلك الوسائل مباشرة بعد كتابة رقمها، مثل:
خريطة رقم 1 : خريطة التساقطات

تكبير حجم خط الكلمة أو الكلمات المقصودة - مقارنة بحجم خط المتن -- بدل وضع خط تحتها.

60- قد يضع البعض، أحيانًا، خطا تحت فكرة أو اقتباس بقصد إبراز أهميتهما أو لتمييزهما، غير أنه بفضل الحاسوب يمكن استعمال لون مغاير للخط أو خط مختلف عن نوع خط المتن أو خط مائل...

61- يضع البعض خطوطا أيضًا تحت عناوين الكتب أو الصحف أو المجلات، سواء وردت في المتن أو في الهامش أو في قائمة المصادر والمراجع، غير أن هذا لا يعتبر ضرورة. وقد اطلعنا على بعض الأعمال التي قامت بذلك وظهر أن تلك الخطوط الكثيرة كانت متعبة للعين، لذا ننصح بتجنب استعمال تلك الخطوط، ونفضل تمييز تلك العناوين بكتابتها بخط غليظ من نفس خط المتن أو الهامش ومن نفس حجمهما، ولا بأس من استعمال خط مغاير لكن ليس مختلفًا كثيرًا عن خط المتن أو الهامش، ويمكن، أيضًا، استعمال الخط المائل بالنسبة لعناوين الكتب اللاتينية وما شابهها، أو بالنسبة للاقتباسات الحرفية المأخوذة من المراجع الأجنبية، إذا أراد الباحث الاحتفاظ بها بلغتها الأصلية.

ثامنًا: ترتيب فهارس الكشاف:

قد تكون الفهارس، أحيانًا، ضرورية بالنسبة لمجموعة من الأعمال، وتختلف الحاجة إلى هذه الفهارس بحسب طبيعة كل بحث ونوعه، لذا قد تشمل الأبحاث فهارس خاصة بآي الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، والكتب، والأشعار (القوافي)، والأمثال، والكلمات الأعجمية، والأعلام، والأماكن والبلدان، والأدوات والآلات، والمعادن والنقود والمهن والحرف، والمصنوعات، والمواد التجارية، والمزروعات، والأسعار، والألبسة، والأطعمة والطبيخ، والألعاب واللعب، والحيوانات، والنباتات، والمواد الصيدلانية والكيماوية، والظواهر الطبيعية، والمرافق كالرحاب والأسواق والجوامع والأبواب، وغير ذلك مما هو خاص بطبيعة كل عمل، ويتطلب ترتيب هذه الفهارس ترتيبًا معينًا، كما في المواد اللاحقة:

62- تُرتب آي القرآن الكريم بحسب تسلسلها في السور، بدءًا بآي الفاتحة وانتهاء بآي آخر سورة (سورة الناس)، وذلك كما في المثال الآتي:

فهرس آي الذكر الحكيم

الآيـــة	السورة: رقم الآية	مكانها في البحث أي الصفحة
﴿أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	البقرة : 77	؟
﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	القلم : 2	؟، ؟، ؟، ؟
﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾	الناس : 2	؟، ؟

63- تُرتَّب الأحاديث النبوية ترتيبًا أبجديًا أو هجائيًا - حسب اختيار الباحث -، وبالاقتصار على مطالعها فقط لأن بعضها قد يكون طويلاً، وذكر راوي الحديث ثم مكانه في البحث، كما في المثال التالي:

فهرس الأحاديث النبوية

مطلع الحديث	الراوي	مكانه في البحث أي ص.
«أَجْمِلُوا في طلَب الدُّنْيا...»	الساعدي	؟
«كاد الفقرُ أن يَكون كُفْرا»	أنس	؟
«اليَدُ العُلْيا خيرٌ مِن اليَد السُّفْلَى...»	عبد الله بن عمر	؟

64- يُرتَّب كشّاف الكتب والمؤلَّفات الواردة في البحث انطلاقا من عناوينها، حسب ترتيب الحروف الأبجدية أو الهجائية، وذكر رقم الصفحات أو أرقام الصفحات الواردة فيها، مثلاً:

ألفية ابن مالك، 50 ، 63 ، 70 .

جمع الجوامع، 80.

الموطأ، 44 ، 106.

65- تُرتَّب الأشعار والمنظومات (القوافي) بدورها ترتيبًا أبجديًا أو هجائيًا، بدءًا بقافية الألف وهكذا. . . لذلك تُعتمد آخر كلمة ترد في عَجُز البيت الشعري، بالنسبة للبيت المفرَد، وأيضًا آخر كلمة ترد في عَجُز البيت الأول إذا كان هناك أكثر من بيت شعري، ويُذكر بحر البيت أو الأبيات، ثم مكانه في البحث، كما في المثال التالي:

فهرس القوافي

القافية	البحر	ص.
قافية الألف		
امتراء(*)	رجز	؟
قافية الراء		
تعتبر(**)	السريع	؟
قافية الفاء		
الشرف(***)	البسيط	؟

(*) من إرجوزة لمحمد أكبيل، وردت في تنبيه الإخوان حول بدع عاشوراء، والبيت هو:

قلتُ: ومن بدعهم في عاشوراء   إحراقهم زربًا بلا امتراء

(**) من بيت شعري لمحمد الورّاق، هو:

يا عاتب الفقر ألا تزدجر   عيب الغنى أكبر لو تعتبر =

= انظره عند محمد بن عبد الله بن الأبّار: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي. دار الكتاب العربي، القاهرة 1967 ، ص. 94.

(***) من بيت شعري يقول فيه صاحبه:

المال يرفع سقفا لا عماد له   والفقر يهدم بيت العزّ والشرف

انظره عند أحمد شهاب الدين الأبشيهي: المُستطرَف في كل فن مُستظرَف. جزآن، (ض.م.: ضمن مجموع)، دار الفكر، بيروت، د.ت. (دون تاريخ)، 2 : 43.

هذا، ويمكن للباحث أن يعتمد فهرسا لـلقوافي بشكل آخر، إن أراد، والمهم أن يكون فهرسه واضحًا، ويسهل قراءته والرجوع إلى الأبيات الواردة في البحث بشكل مريح.

66- تُرتب الأمثال الواردة في البحث بكتابتها حسب الترتيب الأبجدي أو الهجائي، انطلاقا من الحرْف الأول لكل مثَل، ويُذكر مكانها في البحث، مثلاً:

فهرسُ الأمثال والحكم

نص المثل (أو مطلعه إذا كان طويلاً)	ص.
• آش قَدَكْ أَلْبايتْ بْلا عْشا، الخاتم أمُولاي	12
• المشتاق إيلا فاقْ، حالُو اصْعيبِ	52
• يوم عيدْكُمْ، يوم جُوعكُكم	16، 45

67- يُرتَّب كشّاف الأعلام بدوره حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية لأسماء الأعلام الواردة في البحث وذكر الصفحة أو الصفحات المذكورة فيها. وهناك عدة طرق في هذا الباب، فهناك مَن يعتمد فقط على الأسماء العائلية أو ألقاب أو كُنْيات الأعلام وقد يستبعد إدراج (أبو) أو (ابن) بحيث يضعها بعد الاسم العائلي أو اللقب أو الكنية، وهناك من يعتمد الأسماء الشخصية، وهناك من يُدرج هاتين الطريقتين معا، بحيث إذا كان

اسم العلَم مثلا هو: أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي، فإن البحث عن هذا الشخص يكون على التوالي ضمن مجموعة من لقبه: ابن غازي، وضمن مجموعة مَن اسمه: أحمد، ومجموعة: العثماني، ومجموعة: المكناسي... لذا على الباحث أن يختار ما يُناسبه من هذه الطرق. (يُعتمد الجمع بين هذه الطرق كلها أو بعضها لا سيما في الأعمال التي تهتم بتحقيق كتب التراجم وما شابه ذلك.)

68- يرتَّب كشَّاف الجماعات والقبائل والأمم والأجناس البشرية، والأماكن والبلدان، المذكورة في البحث، حسب الترتيب الأبجدي أو الهجائي، ويُذكر رقم أو أرقام كل الصفحات التي وردت فيها في البحث، مثلا:

أغمات، 6، 40.

بغداد، 12، 23، 140.

طنجة، 6، 12، 70.

69- إذا تضمن البحث حوادث أو كوارث طبيعية أو غيرها وأراد الباحث أن يخصها بفهرس خاص بها (فهرس الحوادث والكوارث مثلا)، فإنه يرتبها مجتمعة تباعا، بحسب تسلسل تواريخ وقوعها، ثم يشير إلى أرقام الصفحات التي وردت فيها في البحث، أو قد يُقسِّمها

إلى مجموعات، بحسب طبيعة كل منها، مثلا: سنوات المجاعات، وسنوات الأوبئة، وسنوات الجراد، وحوادث الحرائق... وتُسجل، دائمًا، بحسب تسلسل تواريخ وقوعها، وتُذكر أماكنها في البحث.

70- قد يحتاج الباحث أيضًا إلى وضع فهارس خاصة بأنواع الطبيخ، أو بالأعشاب والنباتات، أو بالأدوية والعقاقير والصيدلة، أو بالأدوات والآلات، أو ما إلى ذلك من الفهارس الخاصة بطبيعة كل بحث ومضمونه، وفي كل هذه الأحوال يختار الباحث ما يناسبه في وضع هذه الفهارس، والمهم هو أن تكون مرتبة ترتيبا معينا، بحيث يسهل الوصول إلى المادة المقصودة بسهولة - ويكون من المفيد جدًا الإشارة إلى طبيعة هذا الترتيب أو ذاك بوضع علامة الإحالة(*) فوق عنوان الفهرس وكتابة الملحوظة في أسفل الصفحة - ثم ذكر مكان كل مادة في البحث.

71- يوضع أيضًا لكل نوع من وسائل الإيضاح فهرس خاص به، فهرس خاص بالجداول، وفهرس خاص بالرسوم البيانية وآخر خاص بالخرائط، وهكذا، وفي كل نوع يوضع عنوان الفهرس ورقم الوسيلة، السابق فاللاحق، وعنوانها ومكانها، مثلا:

فهرس الخرائط

خريطة	ص.
• خريطة رقم 1 : حمى المستنقعات	؟
• خريطة رقم 2 : مناطق تراجع الاستقرار	؟
• خريطة رقم 3 : الإمكانات الطبيعية والمجال	؟

تاسعا: ترتيب قائمة المصادر والمراجع:

72- هناك عدة طرق لترتيب قائمة المصادر والمراجع، وذلك حسب طبيعة الموضوع المعالج، إلا أن أكثرها بساطة وشيوعا، بالنسبة للأبحاث في العلوم الاجتماعية، هي ترتيبها إلى:

أولاً: وثائق وكنانيش ومصادر مخطوطة...، بالعربية ثم باللغات الأجنبية.

ثانيًا: مراجع بالعربية ثم باللغات الأجنبية.

ثالثًا: مقالات بالعربية ثم باللغات الأجنبية.

رابعًا: رواية شفوية.

73- تُكتب أسماء المؤلّفين في الهوامش - كما أسلفنا - بدءًا بكتابة أسمائهم الشخصية فالعائلية أو الكنية أو اللقب، أما في قائمة المصادر والمراجع فنبدأ بالأسماء العائلية أو

الكُنيات أو الألقاب التي اشتهر بها المؤلِّفون ثم نتلو ذلك بالأسماء الشخصية، وتُرتَّب تلك الأسماء العائلية والألقاب والكنيات جميعًا أولاً بأول حسب تسلسل حروفها الأولى في الحروف الأبجدية أو الهجائية مع عدم اعتبار بعض الملحقات مثل: أبو، ابن، الـ . . . وذلك حتى يسهل الاهتداء إليها. ثم نكتب عنوان الكتاب.

74- إذا اشترك في وضع الكتاب أو في الإعداد له عدة مؤلِّفين، فإننا نسجل أسماءهم جميعًا وإن كانوا أكثر من ثلاثة. (وذلك على عكس ما نكتبه في الهوامش حيث نقتصر على اسم واحد منهم قد يكون أشهرهم أو أكثرهم صلة بالكتاب ونضيف بعد اسمه: وآخرون et autres).

75- إذا كان الكتاب مخطوطا، نضيف بعد كتابة عنوانه كاملاً مكانه، ورقمه (إذا كان موجودًا بخزانة)، وحجمه، وعدد صفحاته أو أوراقه. وإذا كان المخطوط ملكا خاصا، نسجل، بعد العنوان: مخطوط خاص في ملكية فلان؟ (إذا سمح صاحب المخطوط بذكر اسمه). وإذا كان المخطوط ضمن مجموع، نسجل: اسم المؤلِّف، عنوان الكتاب. مخطوط، الخزانة؟ رقمه، ض.م، أرقام صفحات الكتاب فقط، وليس صفحات

المخطوط كله. (مثلا قد يكون الكتاب المعتمد ثالث المجموع، ويقع بين الورقة 123 و، والورقة 210 ظ.)

76- إذا كان المرجع مطبوعا وبلا أجزاء، نضيف بعد كتابة عنوانه كاملاً: الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الصدور، عدد الصفحات.

77- إذا كان المرجع في عدة أجزاء، نضيف بعد عنوانه: الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، عدد الأجزاء. (لاحظ أننا أخرنا هنا ذكر عدد الأجزاء، على عكس ما أثبتناه في الهوامش حيث أشرنا إليها مباشرة بعد عنوان الكتاب.)

78- إذا اعتمد الباحث على بعض الأجزاء من الكتاب وليس على كل الأجزاء، نضيف بعد العنوان: الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، رقم الجزء أو الأجزاء المعتمدة - حسب تسلسل أرقامها فتواريخ صدورها، ثم عدد صفحاتها.

79- إذا صدرت أجزاء الكتاب عن دور نشر وخلال سنوات مختلفة، نضيف بعد العنوان الكامل: رقم الجزء (ج.)، الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، عدد صفحات الجزء. وهكذا بالنسبة لكل جزء أو لمجموعة من الأجزاء المختلفة دور نشرها وسنوات صدورها.

80- إذا كان الكتاب محققا أو مترجما أو معرَّبا، نضيف بعد العنوان: اسم المحقق أو المترجم، الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، عدد الأجزاء، عدد الصفحات.

81- إذا كان المرجع مقالا، فإننا نضع عنوانه الكامل بين «...»، ثم نضيف بعده: اسم المجلة (هناك من يضع تحت العناوين خطا)، رقم العدد، مكان النشر، تاريخ الطبع، عدد الصفحات التي يحتلّها المقال في المجلة أو في الكتاب المشترك. (نلاحظ أحيانًا أن بعض الباحثين يضع بدل هذه المعلومات اسم المجلة فقط، وهذا مرفوض بتاتا، لأن المطلوب هو اسم صاحب المقال وعنوان مقاله.)

82- إذا كان المرجع مأخوذا من جرائد نضع عنوان المقال بين «...»، ثم اسم الجريدة (هناك من يميّزه بخط غليظ)، رقم العدد، مكان الصدور، تاريخ العدد، أرقام الصفحات التي ورد فيها المقال.

عاشراً: فهرس المحتويات:

83- يوضع فهرست المحتويات إما في أول البحث أو في نهايته، ويُرتب كالآتي:

- اختزالات

- تقديم.
- مقدمة/ مدخل/ تمهيد.
- عناوين الأبواب أو المباحث.
- عناوين الفصول.
- العناوين الفرعية وما دونها.
- الخاتمة.
- الملاحق.
- الكشّاف.
- الفهارس المختلفة (آي القرآن والأحاديث والقوافي والكتب والأعلام والأماكن...).
- فهرست وسائل الإيضاح (جداول، رسوم بيانية، خرائط، صور وأشكال...).

84- إذا كان البحث يتألف من عدة أبواب يُستحسن كتابة «الباب الأول»، «الباب الثاني» وهكذا... وسط الصفحة وتحتها مباشرة في وسط الصفحة دائمًا عناوين تلك الأبواب بخط غليظ، وإذا لم تكن هناك أبواب أو أقسام أو مباحث فإن الفصول تحل مكانها في وسط الصفحة، ويُترك بين عناوين الأبواب أو الفصول - إذا قامت مقامها - فراغ، على مسافة معينة واحدة، من

قبلها ومن بعدها - ويُسجل مباشرة وفي وسط الصفحة كذلك تحت عناوين الأبواب أو الفصول المكتوبة وسط الصفحة، بين قوسين (...؟ - ...؟) رقم الصفحة الذي يبتديء عنده الباب أو الفصل ورقم الصفحة التي ينتهيان بها.

85- إذا كُتبت الأبواب في وسط الصفحة، تُكتب عناوين الفصول في أقصى يمين الصفحة (بالنسبة لبحث بالعربية طبعا)، وتُرتب كلها ترتيبًا عموديًا منسجمًا، ثم يُسجل عن يسارها، على الخط نفسه، في أقصى الصفحة، رقم الصفحة الأولى التي يبتديء عندها الفصل.

86- تُسجل العناوين الثانوية والفرعية لكل فصل تحت عناوين الفصول الرئيسة مباشرة، إنما تكون العناوين الثانوية داخلة قليلاً نحو اليسار، وتأتي على خط أفقي واحد، وتُسجل العناوين الفرعية داخلة قليلاً إلى يسار العناوين الثانوية، وتأتي بدورها على خط أفقي واحد وهكذا...، ويسجل مقابل كل عنوان من هذه العناوين، في أقصى يسارها رقم الصفحة التي يبتديء عندها كل عنوان، وهكذا بالنسبة لكل عناوين البحث إلى أن نسجل الصفحة التي يبتديء عندها عنوان فهرس المحتويات.

87- يجب أن تكون أرقام العناوين في فهرس المحتويات مرتبة ترتيبًا جيدًا الواحدة فوق الأخرى على خط أفقي واحد، مثال:

فهرس المحتويات

اختزالات 3
تقديم 4
مدخل 8

الباب الأول: (العنوان)

الفصل الأول : 9
أ -- 9
1 -- 10
2 -- 21
ب -- 26
الفصل الثاني : 34
أ -- 35
1 -- 36
2 -- 40
ب -- 56

الباب الثاني: (العنوان)

ببليوغرافيا مساعدة

- إتكن هيوغ • دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية. ترجمة: محمد زايد، ط. 2، دار العلم للملايين، بيروت 1982.
- محمود إسماعيل • سوسيولوجيا الفكر الإسلامي. ج. 1، دار الثقافة، بيروت 1980.
- ألبان ج وجري يد • المذاهب الكبرى في التاريخ. ترجمة: طوقان قرقوط، دار العلم للملايين، بيروت 1972.
- بنبين أحمد شوقي • «ما المخطوط ؟». دعوة الحق، العدد 377، ص ص. 20-16.
- بوتشيش إبراهيم القادري • مستقبل الكتابة التاريخية في عصر العولمة والأنترنيت. منشورات الزمن، سلسلة: قضايا تاريخية، رقم 2،

مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د.ت.، 137 ص.
- ترحيني محمد أحمد • المؤرخون والتأريخ عند العرب. ط. 1، دار الريف ودار الكتب العلمية، بيروت 1991، 190 ص.
- حسن محمد عبد الغني • علم التاريخ عند العرب. القاهرة 1961.
- حلاق حسّان • مقدمة في مناهج البحث التاريخي. دار النهضة العربية، بيروت 1986.
- الدوري عبد العزيز • بحث في نشأة التاريخ عند العرب. بيروت 1960.
- روزنتال فرانز • علم التاريخ عند المسلمين. ترجمة: صالح أحمد العلي، ط. 2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.

- زريق قسطنطين • نحن والتاريخ. ط. 4، دار العلم للملايين، بيروت 1979، 244 ص.
- استيتو محمد وعبد الإله بنمليح • التقنيات المستعملة في إنجاز البحوث. محاضرات أعدت لفائدة طلبة السنة الأولى من السلك الثاني، تخصص: تاريخ، كلية الآداب بوجدة، د. ت.، (مرقونة).
- الشرقاوي محمد عفت • أدب التاريخ عند العرب. دار العودة، بيروت، د.ت.
- شلبي أحمد • كيف تكتب بحثا أو رسالة. دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه. مكتبة النهضة المصرية، ط. 15، مطابع سجل العرب، القاهرة 1982، 199 ص.
- ضاهر مسعود • «التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي: دراسة في أهمية المصدر الشفوي». الفكر العربي، عدد 27، يونيه 1982، صص. 185-198.
- عثمان حسن عثمان • منهج البحث التاريخي. دار المعارف، مصر 1965.
- فاسكو أضولفو سانشيز (Adolfo Sanchez Vasquez) • ف«البنيوية والتاريخ». ترجمة عن الإسبانية: مصطفى المسناوي، الثقافة الجديدة، العدد 17، السنة الخامسة،

مطبعة الأندلس، الدار البيضاء، 1980، صص. 61-79.

- مجموعة مؤلفين • كتابة التواريخ. تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط. 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1999، 172 ص.
- مجموعة مؤلفين • مالنقد التاريخي. ترجمة: عبد الرحمن بدوي. ط. 4، وكالة المطبوعات، الكويت 1981.
- موافي عثمان • منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي. ط. 2، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية 1976.
- ندوة، بعض القضايا المنهجية لعلوم التاريخ • تنظيم: الجمعية المغربية للبحث التاريخي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1990/02/24-16، أمل، العدد 15، السنة 5، 1998.
- ندوة، التاريخ والسينما • تنظيم: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بابن مسيك، والجماعة الحضرية - المعارف، الدار البيضاء 1990/02/ 16-24، منشورات كلية الآداب بابن مسيك، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء 1993.

- ندوة، التاريخ ومسؤولية المؤرخ • تنظيم: الجمعية المغربية للبحث التاريخي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 1990/10/30-29، أمل، العدد 21، السنة 7، 2000.
- يونان لبيب رزق • محاضرات في مناهج الكتابة التاريخية. ألقيت على طلبة السنة الأولى من السلك الثاني، تخصص تاريخ، كلية الآداب، ظهر المهراز، فاس، موسم 78-1979، (غير منشورة).

BARRACLOUGH Geoffrey; *Tendances actuelles de l'Histoire.* éd. Flammarion, Paris 1980, 343p.

BEAUD Michel; *L'art de la thèse.* éd. La Découverte, Paris 1985, 156 p.

BOURDE Guy et MARTIN Hervé; *Les écoles historiques.* éd. Seuil, coll. Points, Paris 1983.

BRAUDEL Fernand; *Ecrits sur l'histoire.* éd. Flammarion, Paris 1969.

CHAUNU Pierre; *Histoire science sociale. La durée, l'espace et l'homme à l'époque moderne.* 2e éd., SEDES, Paris 1983, 437 p.

FRAGNIERE Jean-Pierre; *Comment réussir un mémoire.* DUNOD, Paris 1994.

HAMMOUTI Abdellah. et SAFIH Ahmed; *Eléments pour la réalisation d'un travail de recherche en langues et littératures.* Pub. de la fac. des l. sc. H., impr. Chems, Oujda 1996, 79 p.

LE GOFF Jacques et NORA Pierre; *Faire de l'histoire.* éd. Gallimard, Paris 1974, 3 vols.

LE ROY LADURIE Emmanuel; *Histoire du climat depuis l'An Mil.* Flammarion, Paris 1983, 2 vols, 288 p. et 265 p.

LE ROY LADURIE Emmanuel; *Le territore de l'historien.* éd. Gallimard, Paris 1973, 347 p.

MOSCOVICI Serge; *Essai sur l'histoire humaine de la nature.* Flammarion, Paris 1984.

ODOUL-BOULAT et QASMI Driss; *Comment préparer un mémoire, Licence - maîtrise - D. E. A. - E. N. S. - C. P. R. - C.N.F.I.E.* Centres et écoles de formation, Casablanca. éd. Toubkal, Rabart 1988, 125p.

PENOT Jacques; Le guide de la thèse. éd. Toubkal, Rabat 1988. 125 p.

PLOT Bernadette; *Ecrire une thèse ou un mémoire en sciences humines.* Champion, coll. Unchamp, Paris 1986, 305 p.

PASCON Paul; *Conseils pratiques pour la préparation des mémoires et des théses à l'usage des étudiants.* Coll. Recherche en sciences humaines, Rabat

1981, 24 p.

RAYBAUT Paul; *hèses et mémoires. Normes de présentation.* Centre du XXè siècle, IDERIC, Nice 1981, 25p.

ROBINE Nicole; *Guide de présentation de mémoires et thèses universitaires.* Univ. de Bordeaux III, Documents et prépublications du laboratoire associé des sciences de l'information et de la communication, 1982, 34 p.

ROUVEYRAN Jean-Claude; Mémoires et thèses. L'art et les méthodes. Préparation, Rédaction, Présentation.
Maisonneuve et Larose, Paris, 2é tirage, 1990, 197p.

RUFFIE Jacques et SOURNIA Jean Charles; *Les épidémies dans l'histoire de l'homme.* Flammarion, Paris 1984. 280p.

SENDRAIL Marcel; *Histoire culturelle de la maladie.* éd. Privat, Toulouse 1980, 447p.

THUILLIER Gue et TULARD Jean; *La méthode en Histoire.* éd. P.U.F., coll. Que sais-je?, Paris 1986.

VEYNE Paul; *Comment on écrit l'histoire.* éd. Seuil, Paris 1971.

م	إسم الكتاب	المؤلف
١	المهمشون في التاريخ الإسلامي	د/ محمود إسماعيل
٢	نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي	د/ محمد تضغوت
٣	في نقد المثقف والسلطة	أ/ أيمن عبد الرسول
٤	إشكالية المنهج في دراسة التراث	د/ محمود إسماعيل
٥	حوار المشرق والمغرب	د/ حسن حنفي - د. عابد الجابرة
٦	في نقد حوار المشرق والمغرب	د/ محمود إسماعيل
٧	بين اخلاقيات العرب وذهنيات الغرب	د/ إبراهيم القادري بوتشيش
٨	فرق الشيعة بين الدين والسياسة	د/ محمود إسماعيل

م	اسم الكتاب	المؤلف
٩	التراث وقضايا العصر	د/ محمود إسماعيل
١٠	جون قرنق رؤيته للسودان الجديد وإعادة بناء الدولة السودانية	د/ الواثق كمير
١١	تغطية الإسلام (إدوارد سعيد)	ترجمة د/ محمد عناني
١٢	الرواية والتراث السردي	د/ سعيد يقطين
١٣	ختان الذكور بين الدين والطب والثقافة والتاريخ	د/ سهام عبد السلام
١٤	الرحلة في الأدب العربي	د/ شعيب حليفي
١٥	الحب عند ابن حزم الأندلسى وأبى داود الأصفهاني	د/ محمود إسماعيل



هذا الكتاب

يتعلق موضوع الكتاب بمنهجية البحث فى العلوم الاجتماعية والإنسانيات؛ وهو حقل معرفي بالغ الأهمية؛ إذ أن نتائج أية دراسة رَهِينة سلامة منهج تناولها؛ ذلك أن المنهج هو السبيل إلى تحصيل المعرفة.

برغم ذلك؛ تفتقد المكتبة العربية إلى مؤلفات تتعلق بأساليب ووسائل البحث وتقنياته؛ خصوصاً وأن ثورة منهجية وقعت فى الغربِ منذ منتصف القرن الماضى، دون أن تجد من يتابعها، وهو ما يُفسِّر تردى البحث العلمى فى جامعات ومراكز البحث بالعالم العربى.

وهذا الكتاب يُعدّ أنموذجاً يقدم حلولاً ناجعة لتلك الإشكالية؛ إذ ألَّفه عالمان مغربيان عرضاً لها فى ضوء المُستجدات الحداثية واعتمادها عملياً وتطبيقياً من خلال ممارسات دؤوبة ورصينة فى هذا الحقل المعرفى. هذا بالإضافة إلى ما قدَّما من تأطير نظرى لموضوع الدراسة مستقرءاً من تجاربهما العملية، ومُقارناً بإنجازات الباحثين فى الغرب المعاصر.

من هنا؛ تبرز أهمية الكتاب كمرشد منهجى دقيق وواضح لطلاب الدراسات العُليا؛ بل وللأساتذة المتقاعسين عن متابعة مُجريات البحث المنهجي المُعاصر؛ بما يجعله يسد فراغاً فى المكتبة العربية.

وقد اهتم المؤلفان بتقديم نماذج تطبيقية بهدف إيضاح الجانب النظرى؛ بما يدل على فهم واستيعاب موضوع الدراسة، ويُسهِّل مُهمَّة الباحثين فى الإفادة من محتوى الكتاب كمُرشد أمين يُضىء سبيل الدارسين ليس فى الاجتماعيات والإنسانيات فحسب، بل حتى فى مجال دراسة العلوم البحتة.

رؤية